الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
قسم التاريخ.

الرواية التاريخية في المغرب الإسلامي إلى غاية القرن 3 هجري
أبي العرب التميمي ت 333 هـ / أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص : **تاريخ وسيط**

إعداد الطالبة:
زينب لحيسة

إشراف الدكتور:
الطاهر بونابي

السنة الجامعية :
1435/1434هـ/2013 – 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

اهدي ثمرة جهدي

إلى فاتحة باب الجنة الغالية أطال الله في عمرها

إلى من أعيش تحت جناحها إلى رمز عز ة وافتخاري

إلى من رباني فأحسنت تربيتي

إلى العزيزة أمي

إلى الذي بكى القلب قبل العين، لوعة على فراقه، أقدم هذا العمل أمارة بأبوته،

قدس الله رونقه، ـ ر ضريحه والدي الغالي رحمك الله وأسكنك فساح جنانه

إلى من تجرع مرارة الشقاء، إلى من شق الظلمات

لأجلي إلى من طبع روح الوفاء وغرس في قلبي

صدق الإخاء إلى من علمني الكفاح في سبيل البقاء

وفتح الطريق أمامي للنجاح، أهدي عملي المتواضع

إلى:أخي الغالي خالدي

إلى من كانوا في مقدمة الرعيل ، إلى الذين حملو ا لواء الحق وهم قليل إلى الذين

أزاحوا عنا حملا ثقيل

إلى الذين أفاضوا علينا الجميل بعد الجميل :أفراد عائلتي

وزميلات في المشوار الدراسي

عفاف_أربيحة _ام السعد_اسماء_احلام_زينب_مهاني

لمية جدي _صبرينة

زينب

شكـــــر وعرفـــان

ملء الفؤاد أقول حمدا القي حمدا يترجم ما يجش بخافقـــي

لولاه ما خطّـت يميني صفحة وما استوى قلمي وأرسل طقي

فـ المحامد كلّها مدّ الحصـــى ما اشتمّ أو أتى مـن غاسـق

مصداقا لقو تعالى: **"لئن شكرتم لأزيدكم"** (سورة إبراهيم: الآية 07)، أحمد الله لى آلائه حمدا كثيرا طيّ با ماركا فه، حمدا يوافي نعمه، وكا مزيده، أن سهّل لي متغاي،ووفّقني ومدّ ني لعزم والإرادة لإتمام هذا البحث، ثم تقدّ م بجزيل الشكر والعرفانإلى كلّ من سادني من قريب أو من بعيد، ولو كلمة الطيّبة، و لى رأسهم أستاذي المشرف: **" الطاهر بوبي"**؛ لا لى سل العادة في تقاليد البحوث العلمية، وكن با صادقا بفض لي ّ ، فلقد تعلمت من أدبه وتواضعه قل لمه، يبخل لي ّ لنصح والتوجه فكان نعم المرشد، فـ مني جزيل الشكر، وجميل العرفان، وصادق الء.

وأكاليل من أهازيج الشكر والعرفان أزفها -أيضا- لأساتذة **"التاريخ الوسيط"** و**"طلبة التاريخ الوسيط"** ان كانوا لي ير معين

ولا أسى فضل مكبة السلام ا لتي رافقني طوال مساري الجامعي .

وختاما نسأل االله العظيم أن يتقبل منا هذا العمل، خالصا لوجهه الكريم، وأن يبارك لنا فيه.

الخاتمة

أ – أهمية الموضوع وإشكالاته :

تعتبر الرواية التاريخية النواة الأولى التي انبثقت عنها الكتابة التاريخية للعالم الإسلامي في فترة ارتبط فيها علم التاريخ بعلم الحديث وسارا جنبا إلى جنب ولقد عوملت الرواية التاريخية معاملة الحديث من حي السند والمتن ، إلا أن المحدثين كانوا شديدي الحرص والتقييد في ما يخص الأحاديث النبوية في حين نجد تساهلا مع المرويات التاريخية مما انجر عن هذا العمل تمازج الروايات الضعيفة مع الروايات الموثوق في مصدرها لذلك نجد عدة دراسات دعت إلى ضرورة غربة التاريخ وكان الرائد في هذا المجال العلامة عبد الرحمان بن خلدون[1] ، الذي أنكر عمل المؤرخين الذين سبقوه لاعتمادهم على النقل دون إعمال النظر ، ولقد قامت محاولات[2] من باحثين في تطبيق قواعد الحديث على الرواية التاريخية إلا أن ذلك كان في المشرق و لم نجد له حضور في المغرب الإسلامي ، حيث الاهتمام بالرواية التاريخية المغربية قليل جدا إذا ما قورنت بنظيرتها المشرقية إذا ما استثنينا عمل المؤرخ المغربي والمفكر عبد العروي[3] في كتابه مفهوم التاريخ حيث تعرض فيه إلى الرواية وإلى التاريخ الشفوي مبرزا آليات التمحيص المستمدة من علم الحديث إضافة إلى ذلك مذكرة تخرج بعنوان : الكتابة التاريخية في المغرب الإسلامي إلى غاية القرن الثالث هجري للطالبة حسيبة عمروش التي عالجت في ضمنها موضوع الرواية في الفصل الثاني إلا أن دراستها كانت نظرية دون اللجوء إلى تطبيق تلك الآليات على نموذج من النماذج المغربية[4] .

كما يحسن الذكر أن المؤرخين المغاربة في القرون الهجرية الأولى ساروا حذو النعل بالنعل ونعني بذالك المؤرخين المشارفة فيما يخص الرواية من حيث إتباع السند واليات الجرح والعديل ، إلا أن اعتمادهم على الرواة المغاربة كان هو الغالب في سندهم وخير مثال أبي العرب التميمي الذي هوانموذج الدراسة .

وبما أن موضوع الرواية التاريخية في المغرب لم يلق من يسلط الضوء عليه بقيت إشكالاته تطرح نفسها في صيغ متعددة وهي :

- ما هي منابع الرواية التاريخية المغربية وما مدي تأثير الرواية المشرقية في تاريخ المغرب الإسلامي؟

---

[1]- ابن خلدون : **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، مراجعة : سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة ،بيروت ، 2001

أ- من الدراسات المشرقية :

- محمد بن طاهر البرزنجي : **صحيح تاريخ الطبري** ، دار ابن كثير، بيروت ، 2007

- عبد الله خلف احمد : **الإسناد أهميته في نقد مرويات التاريخ الإسلامي** ، دون مكان ،دون تاريخ.

- أكرم ضياء العمري : **مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الإخباريين** ، دون مكان،دون تاريخ

_محمد أحمد الترحيني :**المؤرخون والتاريخ عند العرب ،دار الريف ودار الكتب العلمية**، بيروت ،دون تاريخ

ب_ من الدراسات المغربية :

[3]- عبد الله العروي : **مفهوم التاريخ** ، ط4 ، المغرب : مركز الثقافي العربي د ت

[4]- حسيبة عمروش : **الكتابة التاريخية في المغرب الإسلامي إلى غاية القرن 3 هجري** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة المسيلة ، 2013

- هل مارس المؤرخون المغاربة آليات علم الحديث في الرواية التاريخية ؟
- هل استخدمت الرواية التاريخية في المغرب لأغراض وميول أصحابها وما الهدف من ذلك ؟
- ما هي التصانيف أو الأنماط التي اعتمدت على الرواية في المغرب الإسلامي ؟
- الروايات التارخية عند أبي العرب التميمي في كتابه " طبقات علماء إفريقيا " كانت محل اعتماد من جاء بعده من المؤرخين المغاربة إلا العلامة ابن خلدون صاحب إعمال النقل في علم التاريخ لم نجد له نقولا لأبي العرب التميمي خاصة روايات فضائل افريقية هذا الأمر دفعنا إلى التساؤل لماذا أهمل ابن خلدون هذه الروايات وما الدافع في ذلك ؟

ومن هذا المنظور ارتأينا فتح موضوع الرواية التاريخية للبحث وفق الاعتبارات التالية :

أولا : أن موضوع الرواية التاريخية بالمغرب الإسلامي خلال القرون الثلاث الأولى للهجري لم يشغل سوى مساحة قليلة من الأستوغرافيا المغربية فلقد ركز المؤرخون على الكتابة التاريخية منذ القرن الثالث هجري مما يجعل المرحلة التاريخية التي سبقت القرن 3ه منسية في التاريخ المغربي وبحاجة إلى من يسلط الضوء عليها .

ثانيا : أن الدراسات المشرقية التي اعتمدت على تطبيق آليات الحديث في الروايات التاريخية بغرض تصفية التاريخ من الشوائب والرد على أكاذيب المستشرقين الذين ملئوا التاريخ بالفتن دفعتنا إلى الخوض في غمار هذا التوجه لمعرفة ما مدى مصداقية الروايات التاريخية لدى المؤرخين المغاربة وكيف تعاملوا مع علمي الحديث وآليات الجرح والتعديل في كتاباتهم

ثالثا : يعود اختيارنا لكتاب طبقات علماء إفريقيا لأبي العرب التميمي كنموذج للدراسة نظرا لأسبقيته في تدوين الرواية التاريخية في القرون الهجرية الأولى والتزامه وعاء الأحاديث النبوية وآلياته في سرد الروايات التاريخية على طريقة المؤرخين القدماء الذين جمعوا بين الحديث والتاريخ في دراستهم .

رابعا : إن الكتابة التاريخية المغربية استندت إلى ضوابط المؤثرات الخارجية في مستوى الضبط والتزام آليات الحديث ومن هنا تطلب الموقف البحث في مدى تأثير العوامل الخارجية المؤثرة في الرواية التاريخية ، أضف إلى تأثير مختلف الأفكار المذهبية الشيعية والسنية خصوصا وأن أبا العرب التميمي عاش في سياق تميز بالصراع المذهبي بين الشيعة الإسماعيلية والسنة المالكية السنية

ب- المنهج :

اتبعت في انجاز هذا البحث منهجا يقوم على استقصاء المادة التاريخية من مصادرها و المقارنة بين الروايات التاريخية عند أبي العرب التميمي وأعقبت ذلك بالتحليل والنقد لإبراز أوجه الاختلاف ، كما حرصت على التوثيق رعاية للأمانة العلمية .

ج- الصعوبات :

من الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذه الدراسة المتواضعة هي أن كتاب أبوا العرب التميمي غير محقق وهو يحمل في طياته أحاديث في فضائل فافريقية الأمر الذي دفع بي إلى البحث عن تلك الأحاديث في كتب الصحاح والسنن مما اخذ مني الوقت في البحث لصعوبة التعامل مع كتب الأحاديث خاصة وان هذه الأخيرة لها طبعات كثيرة ،فضلا عن ضيق الوقت المخصص لإنجاز هذه المذكرة

د- عرض الموضوع :

قسمت البحث إلى ثلاث فصول ومقدمة و خاتمة وكل فصل تفرع إلى عناصر جزئية غايتها تتبع وتفريغ الإشكال قصد الحصول على إجابة للإشكالات المطروحة حول الرواية التاريخية في المغرب الإسلامي إلى غاية القرن الثالث هجري

المقدمة :

بينت فيها أهمية الموضوع واشكاليته والأسباب الكامنة وراء اختياره ومختلف الدراسات السابقة والمنهج المتبع والصعوبات التي واجهتني وعرض خطة الموضوع ثم نقد وتحليل لأهم المصادر المعتمدة

الفصل الأول : جاء تحت عنوان ماهية الرواية التاريخية ويعد مدخل للفصول التي تليه ، ويتمفصل إلى ثلاث عناصر استهللته ب"التعريف بالرواية التاريخية" وضبطت فيه الدلالة الغوية والدلالة الاصطلاحية ، ثم عنونت العنصر الثاني" بأصول الرواية التاريخية "وحاولت من خلاله رصد أهم الرواة الأوائل الذين تمكنوا من إنشاء مدارس كبرى للتاريخ الإسلامي وركزت أكثر على:مدرسة المدينة _مدرسة العراق _مدرسة مصر .

و في العنصر الثالث أبرزت فيه أثر الرواية المشرقية في المغرب الإسلامي

وفي الفصل الثاني :المسمى بـــ : "أنماط الرواية التاريخية في المغرب الإسلامي" بينت فيه أشكال الرواية التاريخية السائدة في المغرب وإبراز أهم الرواة في تلك الفترة وقسمته إلى ثلاث عناصر حيث وأضحت في الأول روايات السير و المغازي أما الثاني فأدرجت فيه روايات الطبقات أما الثالث فجعلته لرويات التاريخ المحلي والذي بدوره جزأته إلى ثلاث عناصر جزئية فرضتها قيام ثلاث دول في تلك الفترة فجاء العنصر الأول لتاريخ الدولة الأغلبية وتلتها تاريخ الدولة الرستمية وأخيرا تاريخ الدولة الادريسية .

في حين جردت الفصل الثالث بعنوان : روايات أبوا العرب التميمي أنموذجا للدراسة وهذا الفصل هو لب الدراسة حيث قسمته إلى ثلاث عناصر بهدف الإلمام بالموضوع فأدرجت في الأول التعريف بشخصية أبي العرب التميمي وشهرته وأضفت إلى ذلك مؤلفاته ومنهجه واهم المصادر التي اعتمد عليها في كتابه الطبقات ، وأعقبت هذا بعنصر ثاني تحت عنوان روايات فضائل افريقية و المنستير قسمته إلى فرعين، الفرع الأول يمثل فضائل افريقية في الحين يعكس الفرع الثاني فضائل المنستير ، والعنصر الثالث درست فيه لروايات السير والمغازي في افريقية وبحكم أن مرحلة الفتح تمت في عهدي الراشدي والأموي ارتئ لنا وضع فرعين .

الفرع الأول : مثل العهد الراشدي

الفرع الثاني : مثل العهد الأموي

وختمت الموضوع بخاتمة أجملت فيها مختلف الخلاصات والنتائج التي توصلت إليها من خلال تناول موضوع الرواية التاريخية في المغرب الإسلامي وأرفقت العمل بقائمة لأهم المصادر والمراجع .

هـــ تحليل ونقد لأهم المصادر :

تعددت المصادر التي اعتمدت عليها في هده الدراسة وتنوعت مشاربها إلا أن الذي اخذ القسم الأكبر هو كتب الطبقات لطبيعة الموضوع ثم تأتي كتب التاريخ العام والمصادر الجغرافية

1- **كتب الطبقات** : اعتمدت على كتب الطبقات المشرقية والطبقات المغربية

- **طبقات المشارقة :**

أ- **محمد بن سعيد بن منيع الزهري (ت 630 هـــ) : كتاب بعنوان طبقات ابن سعد**[1]: هو أقدم كتاب في الطبقات وصل إلينا بعد طبقات الواقدي الضائعة ، حيث خصص جزأين من طبقاته لسيرة الرسول (صل الله عليه وسلم) وباقي الأجزاء ترجمة للصحابة والتابعين والجزء الأخير من كتابه خصص للنساء وهذا الكتاب أفادنا في ترجمة الرواة المؤسسين للمدارس التاريخية الكبرى في المدينة والعراق ومصر، كما لا يغفل علينا إفادته في ترجمة عكرمة المغربي إلا أنني وجدت صعوبة في البحث فيه لاعتماده على طبقات الصحابة وليس على الحروف الهجائية

ب- **أبوا العباس شمس الدين احمد بن محمد ا بن أبي بكر بن خليكان (ت 681 هـــ) صاحب كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**[2] : والمتتبع لترجمة ابن خليكان من قبل العلماء نجد أن كتابه الوافي هو الكتاب الوحيد الذي ألفه في حياته كما أورد فيه ثلاثين نصا بين مقطوعات شعرية وقصيدة وهو في ثمانية أجزاء اعتمد الترتيب الهجائي في تأليفه ، وقد واستفدنا منه كثيرا في ترجمة الرواة المشارقة

ت- **شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـــ) : صاحب كتاب سير أعلام النبلاء**[3] : ألف كتابه السير بعد تأليفه لكل التراجم المنسوبة إليه وانتهى من تأليفه سنة 739 هـــ وجعله في أربعة عشر مجلدا راع فيها التناسق وجعل الجزء الأول والثاني للسيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين أما الأجزاء الباقية فقد خصصها للعلماء و تميزت ترجمته بالموسوعية والدقة العلمية استفاد البحث منها في معرفة أدق التفاصيل الخاصة بالرواة على خلاف ابن سعد.

[1]- تحقيق : على محمد عمر ، ط1 ،الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ، 2001

[2]- تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،د ون تاريخ

[3]- تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1986

- **طبقات المغاربة :**
- **أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم (ت333هـ)** وكتابه الموسوم بـ: **"طبقات علماء إفريقية وتونس "**؛ من أهم المصادر وأوثقها، وهو من المصادر الأولى التي أفادت البحث في التعريف ببعض الترجمات للعلماء الأفارقة ، كما كانت رواياته في فضائل إفريقيا والسير والمغازي أنموذجا للدراسة[1]

أبوا بكر عبد الله بن محمد المالكي : (ت 483 هـ) صاحب كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسائهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم [2] : وكتبه بعد استيلاء النورمان على جزيرة صقلية سنة 484 هـ و يعد من أغنى المصادر وأهمها كون صاحبه اعتمد على مصادر متعددة منها ما هو فقهي و تاريخي وكتب حديثية ذكرها المؤلف بأسمائها وقد ابتدأ كتابه بفضائل افريقية وأعقبه بذكر فضائل القيروان ، كما أن الكتاب يحمل معلومات غزيرة فيما يخص مرحلة الفتح الإسلامي للمغرب وهو في جزأين اتبع في ترتيب الصحابة والتابعين على درجة علمهم وقد استفاد البحث منه في جزءه الأول وقد لمست فيه تشابه كبير في المعلومات بينه وبين أبوا العرب التميمي مع العلم انه اعتمد النقل دون نقد الروايات شأنه شأن طبقات المالكية الأخرى.

أ- **القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت 544 هـ) صاحب كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**[3] : انصب اهتمام المؤلف فيه على فضائل المدينة المنورة وعلى الإمام مالك وكل ما يتعلق به من علم وشيوخ وتبع هذا بطبقات للعلماء الذين لهم علاقة بمالك وبمذهبه ، ما فيما يخص مجال استفادة البحث منه فلقد كانت في تقصي أخبار الرواة المغربة والتعريف بأبي العرب التميمي .

ب- **أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الاسيدي الدباغ (ت 696 هـ) : صاحب كتاب معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**[4] : ويعتبر الدباغ أكثر الماما وشمولا للإحداث ومرجعا لتوثيق التراجم والحياة الثقافية الإفريقية والقيروان ومرتكزنا عليه كان في الجزء الأول وما يشهد للدباغ انه يملك حس النقد للروايات التاريخية فهو لم يعتمد على مجرد النقل بل أعقب ذلك بملاحظات أفادتنا كثيرا في بعض المواضيع .

---

1 تحقيق : علي الشابي ونعيم حسن اليافي ، ط2 ، منشورات المؤسسة الوطنية للكتب ، الجزائر ، 1985

2- تحقيق : بشير بكوش ، ط2 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993

3- تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، ط2 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،الرباط ، 1983

4- تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ومحمد ماضي ، مكتبة الخانجي ،مصر - : المكتبة العتيقة ، تونس ، د ون تاريخ

2- كتب التاريخ العام :

- **عبد الرحمان بن خلدون (ت 808 هـ) في كتابه المقدمة والعبر**[1] الذي يتكون من ثمانية أجزاء وكانت استفادتنا من المقدمة في ما يخص الجانب النظري ، أما كتابه العبر فلقد استفدنا من جزئه السادس وهو خير ما كتب ابن خلدون لاحتوائه على معلومات ثرية في جانب الفتح الإسلامي ، وكان لنظرية العقلية في تحليل المواقف دعم كبير لنا في ما يخص تقييم الروايات التاريخية خاصة وانه جاء بعد جل المصادر السابقة الذكر مما يعني انه كان على اطلاع كبير لما سبقه .
- **ابن عذارى المراكشي (ت 712 هـ) في كتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**[2] : وكان الجزء المفيد لنا هو الجزء الأول رغم بعد الفترة التاريخية التي ألف فيها الكتاب إلا انه تعرض إلى فضائل افريقية وأحداث الفتح الإسلامي وكان كغيره من المؤرخين اعتمد على جمع الروايات إلا انه يشهد له باحتوائه على روايات لأصول مفقودة لم يعد بالإمكان الحصول عليها .

كتب الجغرافيا :

- **محمد بن عبد المنعم الحميري (ت 900 هـ) في كتابه الروض المعطاء في خبر الأقطار**[3] : وهو معجم جغرافي جاء مرتب على حروف المعجم لتسهيل الوصول إلى الموضع الذي نريد ، واعتمد على الترتيب المشرقي ، على الرغم من كون الكتاب جغرافي إلا أننا وجدنا في ثناياه أخبارا تاريخية غنية بمعلوماتها أفادتنا كثيرا خاصة في ما يخص إفريقيا والقيروان .

الشكر والعرفان :لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور الطاهر بونابي الذي قبل الإشراف على هذا العمل ونفعني بتوجهاته وآرائه الحكيمة وملاحظاته السديدة.

[1]- ابن خلدون : المصدر السابق

[2]- تحقيق : ج – س كولان وليفي بروفانسال ، ط 3: دار الثقافة ، بيروت ،1983

[3]- تحقيق : إحسان عباس ، ط 2 ، مكتبة لبنان ،بيروت ، 1984

الفصل الأول

ماهية الرواية التاريخية

أ- تعريف الرواية التاريخية:

- الدلالة اللغوية
- الدلالة الاصطلاحية

ب- أصول الراوية التاريخية

- مدرسة المدينة
- مدرسة العراق
- مدرسة مصر

ت- أثر الرواية المشرقية في بلاد المغرب الإسلامي

ماهية الرواية التاريخية

ماهـــية الرواية التاريخية :

إن القرون الهـــجرية الأولى مثلت مرحلة الرواية التاريخية في العالم الإسلامي على الصعيدين المشرقي والمغربي ، وعليه ارتأينا استهـــلال دراستنا بفصل نبين فيهـــ ماهـــية الرواية ،والتي تحمل في ثناياهـــا المنابع الأولى للرواية التاريخية،و تأثيرهـــا في بلاد المغرب الإسلامي.

أ_ تعريف الرواية التاريخية:

شكلت الراوية التاريخية في العالم الإسلامي والمغرب على وجه الخصوص القاعدة الأساسية التي من خلالهـــا تمكن العلماء من حفظ موروثهـــم التاريخي ، الأمر الذي دفع بهـــم إلى وضع مفاهـــيم لغوية واصطلاحية لهـــا نبينهـــا فيما يلي.

_الدلالة اللغوية :

عرف الفراهـــيدي(أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد ت175هـــ) الرواية بأنهـــا " راوية الشعر والحديث وقال :رجلا راوية أي كثير الرواية .. والجمع رواة"[1] وهـــي عند الجوهـــري(إسماعيل بن حماد ت292هـــ) من"رويت من الماء بالكسر أروى ريا وريا وروي أيضا مثل رضيت رضا وارتويت ، ورويت الحديث والشعر رواية فأن راو في الماء والشعر و الحديث .. ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته"[2] وكذلك جعل ابن زكريا(أبي الحسين أحمد ت395هـــ) الروي من الماء هـــو الأصل واستنادا على هـــذا المعنى أطلق لفظ الرواية على حامل الكلام فقال:"روى الواء والواء والياء أصل واحد ثم يشتق منه ..فالأصل ما رويت من الماء ريا ...فالأصل هـــذا ثم شبه الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه"[3] .

بينما عرفهـــا الزمخشري(أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ت538هـــ) وركز على صفة الصدق والكذب في الرواية في قوله "وروي الحديث حمله ومن قولهـــم البعير يروي الماء

---

1 الفر اهدي(أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد): **كتاب العين** ، تحقيق :إبراهيم السامرائي ومهدي المفزومي ، ج8 ، دون مطبعة ، دون تاريخ، ص 313 .

2 الجوهري(إسماعيل بن حماد) : **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق :احمد عبد الغفور عطار، ج6 ، ط4 ، دار العلم للملايين ،بيروت، 1990، ، ص 2364.

3ابن زكريا اللغوي (أبي الحسين أحمد): **مقاييس اللغة** ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، ج2، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع ،بيروت ، 1979، ، ص453.

ماهية الرواية التاريخية

أي يحمله .. وراووهـــا حاملهـــا كما يقال ،وروى عليه الكذب =كذب عليه وفلان لا يروي عليه الكذب ورويته الحديث حملته على روايته "[1].

في حين يستشهـــد المطرزي (أبي الفتح ناصر الدين ت610هـــ)في كتاب المغرب في ترتيب المعرب بالسيرة النبوية لتوضيح معنى الرواية فيقول: ".. وفي السيرة ظفروا بروايا فيهـــا ماء واصلهـــا بعير السقاء لأنه يروى الماء أي يحمله، منه راوي الحديث وروايته، والتاء للمبالغة ، يقال روي الحديث والشعر رواية ورويته إياه أي حملته على روايته"[2] .

ونعثر عند الزبيدي(محمد مرتضى الحسيني) في تاج العروس تشابه لما ذكر سالفا سوى في ذكره لحديث عائشة رضي الله عنهـــا كمثال لدعم رأيه في قوله:"رويته الشعر ترويه حملته على رواية ... وفي حديث عائشة " تروو شعر حجية بن المضرب ، فإنه يعين على البر "[3] .

كذلك يشير إبن منظور في قوله "روى فلال فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه " ويستدل بقول الفرزدق :

أما كان في معدان والقيل ، شاغل لعنبسة الراوي علي المقاصد ؟[4] .

أما في الموسوعات الحديثة فقد ورد في القاموس المحيط معنى الرواية : "روي من الماء والبن .. و روي الحديث يروي رواية تراوه بمعنى ... ورويته الشعر حملته على روايته كأرويت "[5].

ومن خلال هـــذه النماذج يتضح لنا بأن معنى الرواية اللغوية هـــو الحمل والنقل أو الاستقاء والإرواء بالماء .

- الدلالة الاصطلاحية

---

1 الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد): **أساس البلاغة** ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ،ج1، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت،1998، ،ص 398 .

2 المطرزي(أبي الفتح ناصر الدين) : **المغرب في ترتيب المعرب** ، تحقيق :عبد الحميد مختار ومحمود فاخوري ،ج1، ط1، الناشر مكتبة أسامة بن فريد ، سوريا، 1979، ، ص 54.

3 الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني): **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الصابور شاهين ،ج38، ط1، مؤسسة الكويت التقدم العلمي ،الكويت ، 2001، ،ص92.

4ابن منظور :**لسان العرب** ، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ،ج5 ، ط3، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،دون تاريخ ، ص 382.

5فيروز آبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب) :**القاموس المحيط** ، تحقيق :مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط8 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 2005م، ص 1890

ماهية الرواية التاريخية

وفي اصطلاح المحدثين أن الرواية هـــي:نقل الحديث وإسناده إلى من عزي أي نسب إليه بصيغة من صيغ الأداء: كحدثنا واخبرنا وسمعت وعن نحو ذلك ،وتكون الراوية إما متصلة بأن يكون الراوي سمع مباشرة ممن فوقه فروى عنه وإما منقطعة ومعناه أن يكون الانقطاع في السند أي في الرواة.[1]

وتنقسم الرواية إلى :

_**الرواية باللفظ** : وهـــي أن يؤدي الراوي المروى على لفظه الذي سمعه من غير تحريف ولا تغير عملا يقول النبي صلى الله عليه وسلم "ونظرا الله امرءا سمع من حديثا فأداهـــا كما سمعهـــا فرب مبلغ أوعى من سامع"[2] .

_ **الرواية بالمعنى**: وهـــي أن يؤدي الراوي مرويه بألفاظ من عنده كلا أو بعضا مع المحا فضة على المعنى[3] ، بشرط أن يكون الراوي عالما بالألفاظ ومدلولاتهـــا ومقاصدهـــا خبيرا بما يحيل المعاني بصيرا بمقدار التفاوت بينهـــا وهـــذا النوع مختلف في جوزاه بين العلماء ، إلا أن هـــذا الخلاف كان قبل التدوين أما بعد التدوين فاقتصر الأمر على الرواية باللفظ فقط[4] .

والرواية التاريخية هـــي ما حملت أو نقلت في طياتهـــا أخبارا أو أحداثا تاريخية ،و هـــي الوسيلة الأولى التي اعتمد عليهـــا العرب قبل الإسلام وحافظت على مكانتهـــا حتى بعد ظهـــور التدوين التاريخي.

1 محمد بن محمد أبو شهبة : **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث** ،عالم المعرفة ،مصر ،دون تاريخ، ص 40

2 الخطيب البغدادي (أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت): **الكفاية في علم الرواية**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ص 276.

3 محمد بن محمد أبو شهبة: المرجع السابق، ص 41.

4 أكرم ضياء العمري: **منهج النقد عند المحدثين مقرونا بالمنهج النقدي الغربي**، دار اشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض ، 1417، ص 51.

2_ أصول الرواية التاريخية :

لو تبعنا مسار الرواية التاريخية أو منبعهـــا الأصلي لتضح لنا بأن العهـــد الجاهـــلي هـــو البنية التي ترعرعت فيهـــا الرواية ، كما اتخذت وسيلة لحفظ الأحداث والأخبار وما ترتب من أوضاع تاريخية كسيرة الرسول وغزواته وغزوات الصحابة ،فقد استلزم الأمر ظهـــور رواة ومدارس كبرى لتدوين التاريخ وحفظ رواياته ومنهـــا :

أ_ مدرسة المدينة :

اشتهـــرت بالرواية التاريخية الشفهـــية لوقائع المغازي والسير النبوية ،بوصف المدينة دار هـــجرة النبي ومبعث الرسالة ومنطلق غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم الأمر الذي دفع المسلمين إلى الاهـــتمام بحفظ السيرة النبوية ثم تدوينهـــا ومن أبرز الرواة :

عبد الله بن العباس : ت68هـــ

هـــو أبو عباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم الرسول ولد قبل هـــجرة النبي صلى الله عليه وسلم بأربع سنين ... ومات سنة ثماني وستين بالطائف[1]كما عرف برواية الحديث ،حيث يسند له ابن كثير(عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر ت774هـــ) ألفا وست مائة

1 ابن خلكان(أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن أبي بكر) : **وفيان الأعيان وأبناء أبناء الزمان** ، تحقيق :إحسان عباس ،ج3 دار صادر ،بيروت، دون تاريخ ، ص64

ماهية الرواية التاريخية

وسبعين حديثا كما وصفه بحسن الجمال والمظهـــر[1] وعرف ابن العباس:" بحبر الأمة ، وفقيه العصر ، وإمام المفسرين"[2] .كما يحسن الذكر أن عبد الله بن العباس حضي بدعاء النبي له ،وترد أحديث كثيرة في هـــذا الشأن ومنهـــا "اللهـــم أعطي ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل" ، " اللهـــم فقه في الدين " وعرف أيضا بترجمان القرآن والبحر لعلمه الغزير . "[3] وروى ابن سعد(محمد بن سعيد بن منيع الزهـــري ت 639هـــ)في كتابه الطبقات " أنه كان يجلس يوما يذكر فيه إلا الفقه ويوما للتأويل ويوما المغازي ويوما الشعر، ويوما أيام العرب "[4]ومكانة ابن عباس في الرواية التاريخية تتضح فيما رواه الطبري في تاريخيه ،فقد ورد اسمه ست وثمانين ومائتين مرة،ولم يترك ابن عباس كتبا ولكنه ترك روايات تاريخية تناقلتهـــا الأجيال في كل البقاع[5].

عبد الله بن الزبير : ت92هـــ

أبو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد .. وهـــو أحد الفقهـــاء السبعة بالمدينة ، أبوه الزبير بن العوام أحد الصحابة العشر المبشرين بالجنة ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، ولد في آخر خلافة عمر ابن الخطاب سنة 23 هـــ ومات سنة إحدى واثنين وتسعين[6] وكان يعتز بنشأته في أسرة عريقة كان لهـــا أثر في طموحه ورواياته وقد عبر عن طموحه بقوله : "أمنيتي الزهـــد في الدنيا والفوز في الآخرة ، وأن أكون ممن يروى عنهـــم العلم "[7] ويتجلى حبه للعلم في قوله عند ابن سعد " احرق أبي يوم الحرة كتب فقه كانت له فكان يقول بعد ذلك لأن تكون عندي أحب من أن يكون لي مثل أهـــلي ومالي "[8]

1ابن كثير(عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر) : **البداية والنهاية** ، تحقيق :عبد الله بن عبد الحسن التركي ،ج12،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، دون مكان، 1997، ، ص 131

2الذهبي (شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان): **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق :شعب الأرنوؤط ، ج3، ط2 ،بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1986 ، ص 331

3 ابن عماد(شهاب الدين أبي الفلاح الحنبلي الدمشقي):**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**،تقديم:خالد عبد الكريم جمعة،ج1،ط1،دار أبن كثير،بيروت،1406ه-1986م،ص294.

4ابن سعد (محمد بن سعيد بن منيع الزهري) : **طبقات ابن سعد**،تحقيق :علي محمد عمر، ج2، ط1 ،الناشر مكتبة الخانجي ،القاهرة،1421ه_2001م،ص 121

5مصطفى شاكر : **التأريخ العربي والمؤرخون** ، ط3 ، دار العلم للعاملين ،بيروت ، 1983،ص 150

6 ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني): **تهذيب التهذيب** ،اعتناء :إبراهيم الزيبق وعادل شن،ج3، مؤسسة الرسالة، دون مكان،دون تاريخ،ص 93

7 ابن خلكان : المصدر السابق ، ج2 ، ص 421

8 ابن السعد :المصدر السابق ، ج2 ، ص 333

ماهية الرواية التاريخية

كان عروة محدثا ثقة وقد اتبع أسلوب أهـــل الحديث في رواياته[1] ومكنته منزلته وصلاته الاجتماعية من أخذ الروايات من منابعهـــا ، كما عني بالوثائق المكتوبة إلى جانب الروايات الشفوية، إن ضاف إليهـــا الاستشهـــاد ببعض الآيات القرآنية[2] وأشهـــر أحاديثه عن عائشة رضي الله عنهـــا لصلة القرابة بينهـــما وقال ابن حجر محمد العسقلاني (ت853هـــ) "كان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة وكانت عائشة أعلم الناس "[3] وعبد الله بن الزبير تطرق في مغازيه إلى بدء الوحي وبداية الدعوة والهـــجرة إلى المدنية تم تناول الغزوات وبعض مراسلات الرسول ، وقد جاءت بعض رواياته أجوبة عن أسئلة البلاط الأموي

وهـــب بن منبه اليمني : (110- 728) :

و هـــو عبد الله بن منبه اليماني، ولد على حد قول الذهـــبي "مولود قي زمن عثمان سنة أربعة وثلاثين، ورحل وحج"[4].وعرف بأنه صاحب أخبار وقصص وكانت له معرفة بأخبار الأوائل وسير الملوك كما يصفه ياقوت الحموي الرومي (ت622هـــ)" كان من كبار التابعين ثقة صدوق كثير النقل من الكتب القديمة المعروفة بالإسرائيليات"[5] ، وكانت وفاته متباينة فالذهـــبي يجعلهـــا

1**آليات نقد الرواية: أ_ نقد السند: _ الضبط:** قال الشريف الجر جاني "الضبط" سماع الكلام وكما يحق سماعه ثم فهم معناه الذي أريد به ثم حفظه ببذل جهود والثبات عليه بمذكراته إلى حين أدائه إلى غيره ينظر:الشريف الجرجاني : **تعريفات الجرجاني** ، تحقيق: إبراهيم الابياري ،درا الريان للتراث ، دون مكان ،دون تاريخ ، ص179

ولثبوت الضبط قال ابن صلاح "أن نعتبر أي نوازن رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان فإن وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياته أو موافقة لها في الأغلب والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطا وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه و لم نحتج بحديثه" ينظر: ابن صلاح : **علوم الحديث** ، تحقيق :نور الدين عنتر ، دار الفكر ،بيروت ، 1986، ص 20

العدالة هي: استقامة المرء التامة في دينه ومروءته ينظر: الخطيب البغدادي: **الكفاية في العلوم الرواية**، المصدر السابق، ص 25

شروط العادلة :

الإسلام – البلوغ – العقل – التقوى – الاتصاف بالمروءة وترك ما يخل بها

ب–**نقد المتن:**_مخالفة الرواية القرآن الكريم _مخالفة الثابت من السنة _مخالفة الواقع والمعلومات التاريخية _مخالفة العقل _مخالفة الحس ،ينظر بدر بن محمد بن محسن العماش ،**أشهر وجوه نقد المتن عند ابن تيمية** ،دون مكان ،دون تاريخ ،ص3,6,9

2عبد العزيز الدوري :**نشأة علم التاريخ عند العرب** ، مركز زايد للتراث ،الإمارات ، 2000 ، ص 84

3 ابن حجر : المصدر السابق ، ج3 ، ص 93

4 الذهبي : المصدر السابق ، ج4 ، ص 552

5 ياقوت الحموي الرومي : **معجم الأدباء إرشاد الأريب غلى معرفة الأديب** ، تحقيق :إحسان عباس ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1993، ص1218

سنة 113هـ وياقوت الحموي في 114هـ ،ويضيف هـذا الأخير أن وهـب ألف كتاب بعنوان الملوك المتوجهـة من حمير وأخبارهـم "[1].

ولكن أسلوبه القصصي الذي ساق به رواياته دون سند وما تضمنته من مادة أسطورية جعل الشك يدخل في رواياته وفي دقتهـا وأعتبر إخباري ، ولكن هـذا لم يمنعه من أن يكون ذا أثر في مدرسة المدينة وقد أخذ عنه كبار المؤرخين خاصة في تاريخ العرب قبل الإسلام[2]

شهـاب الدين الزهـري :ت124هـ_742م

هـو أحد رواد مدرسة المدينة وقطبا في كتابة السيرة النبوية،و احد الأعلام تابعي جليل سمع من غير واحد من الصحابة ، قال الواقدي(أبو عبد الله بن عمر ت833هـ) "ولد الزهـري في سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية"[3]،شهـد له بالعلم والحديث حيث قال فيه الإمام احمد "أحسن الناس حديثا وأجودهـم إسنادا الزهـري وعن إبراهـيم بن سعد عن أبيه قال "ما أرى أحدا جمع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجمع ابن شهـاب وعن مالك ابن أنس قال أول من دون العلم ابن شهـاب "[4] وأما تاريخ وفاته فقال الواقدي كانت وفاته لسبع عشر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وهـو ابن خمس وسبعين سنة "[5]والرواية التاريخية اتخذت طابعا أكثر منهـجية على يد الزهـري فهـو لم يقتصر على الجمع و إنما لجأ إلى ترتيب مادته وتبويبهـا ،و تكاد تكون متحرزة من الطابع القصصي.[6]

ويعتبر الزهـري مع آخرين من جيله المؤسسين لعلم التاريخ عند العرب المسلمين أمثال شرحبيل بن سعدون 113 هـ الذي ينضر له كمؤسس لعلم الطبقات في التاريخ الإسلامي وعبد الله بن أبي بكر بن حزم (ت 130هـ).[7]

محمد بن إسحاق بن ياسر: ت152هـ

---

1 نفسه ، ص 1219

2 مصطفى شاكر : المرجع السابق ، ج2 ، ص 125

3 ابن كثير : المصدر السابق ، ج13، ص124

4ابن الجوزي(جمال الدين أبي الفرج) :**صفوة الصفوة** ، تحقيق :محمود فاخوري ، ج2، ط3 ،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ، 1985، ، ص 136

5 ابن الجوزي : المصدر السابق ، ج2 ، ص137

6عبد العزيز الدوري : المرجع السابق ، ص 104

7 إبراهيم بيوض : **مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية** ،دار المؤرخ العربي، بيروت ،1995، ص 18

ماهية الرواية التاريخية

صاحب السيرة كنيته أبو عبد الله وقيل أبو بكر مولى عبد الله بن قيس بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وأبوه يسار من سبي عين التمر[1] (وهـــي بلدة بالقرب من الأنبار) وهـــو أول سبي دخل المدينة من العراق ، وقد مات سنة خمسين أو إحدى أو اثنين وخمسين ومائة .[2] ويعتبر محمد بن إسحاق أبرز مؤرخي السيرة النبوية وأحد أعمدة مدرسة المدينة وتميزت الرواية التاريخية معه بتحديد مسألتين :الأولى :إدخال القصص الشعبي ،والثانية :الاتجاه نحو المبالغة ، وقد جمع أبن إسحاق بين المحدثين والإخباريين في الأسلوب كما وسع حدود السيرة إلى بدأ الخلق ، ولم يحقق في السنة أو في مصادر الأخبار ولا في الأنساب ، وسيرته لم تجد رواجا في المدينة واشتهـــرت في الشرق بعد ما أهـــداهـــا إلى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور[3].

الواقدي :ت833م

هـــو أبو عبد الله بن عمر الواقدي مولي الأسلمين من سهـــم بن اسلم وقد ذكر الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463هـــ) في كتابه "ولد الواقدي سنة ثلاثين ومائة في آخر خلافة مروان بن محمد ، وتوفي في ذي الحجة سنة سبع ومائتين "[4] وقد ذكر بن النديم قائمة طويلة لمؤلفاته منهـــا "كتاب التاريخ و المغازي والمبعث ،كتاب أخبار مكة وكتاب الطبقات ،كتاب فتوح الشام ، كتاب فتوح العراق ، كتاب التاريخ الكبير"[5] والقائمة طويلة لا يتسع المقام لذكرهـــا لذكرهـــا كلهـــا أما أسلوبه فهـــو أكثر دقة من ابن إسحاق فهـــو منتظم ومنطقي في عرضة للمادة التاريخية خاصة المغازي إذ يعرض أولا إطار الموضوع ثم يعقبهـــ بذكر التفاصيل ويبدأ بذكر قائمة المصادر الأساسية ثم قائمة بمغازي الرسول وتواريخهـــا مستلزما التسلسل التاريخي[6]واهـــتم بالإسناد وكان يدمج بعض الأخبار في سند جمعي واحد ليستطيع استفاء التفاصيل كما يهـــتم بتحديد المواضيع الجغرافية وإذا كان أهـــل الحديث لا يقبلون كل القبول بالواقدي فالمؤرخون يوثقونهـــا.[7]

---

1 ابن سعد : المصدر السابق ، ج7 ، ص 127

2 ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج5 ، ص 2295

3 مصطفى شاكر : المرجع السابق ، ص 160

4الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463ه): **تاريخ بغداد** ، تحقيق :بشار عواد معروف ،ج3 ، ط1 ،دار الغرب الإسلامية ،بيروت ، 2001 ، ص 8

5 ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق): **الفهرست**، تحقيق: رضا تجدد، دون مكان، دون تاريخ، ص 146

6مصطفى شاكر : المرجع السابق ، ص 1

7 محمد احمد الترجيني : المرجع السابق ، ص 55

ابن هـــشام المعافري : ت183هـ

أبو محمد بن مالك بن هـــشام بن أيوب الحميري ا لمعافري ، ولد ابن هـــشام بالبصرة وتوفي بمصر في سنة ثلاثة عشرة ومائتين[1] قال أبو القاسم السهـــلي عنه "شرح سيرة رسول الله عليه والصلاة والسلام وانه مشهـــور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو، وله كتاب في انساب حمير وملوكهـــا كتاب في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب.[2]

وسيرة ابن هـــشام هـــي اختصار لكتاب المغازي والسير لابن إسحاق فذكر فيه أخبار الخليفة منذ آدم عليه السلام حتى وفاة النبي صلي الله عيه السلام ، فاسقط منهـــا ابن هـــشام ما كان قبل إسماعيل عليه السلام وما لا يخص آباء النبي محمد وما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر وترك الأشعار التي ذكرهـــا ابن إسحاق.[3]

2_مدرسة العراق :

اجتمع للعراق ثلاث تيارات ثقافية في صدر الإسلام كونت قاعدته الثقافية وهـــي الفارسية الهـــلينية – التيار العربي خمدت الثقافتان الأوليان وفسحا المجال للفكر الجديد مع العرب ،حيث انتقلت نظرة الإخباريين من اهـــتمامهـــم بالقبيلة إلى نظرة كلية جعلت رواد المدرسة يجعلون محور اهـــتمامهـــم أخبار الأمة وبشكل شامل ومنظم كما تأثر بالأسلوب المحدثين (السند) ومن ابرز الإخباريين:

1ابن كثير : المصدر السابق ، ج14، ص 189

2ابن خلكان : المصدر السابق ، ج3 ، ص 177

3 ابن هشام (أبو محمد بن مالك بن هشام بن أيوب الحميري ا لمعافري) : **السيرة النبوية** ، تخريج :محمد ناصر الدين الألباني ،ج1 ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2012 ، ،ص 7

أبو عمرو بن العلاء (ت 54هـ / 770 م)

اسمه زيا ن بن العلاء بن عمار عبد الله بن الحسن بن الحارث بن مازن بن مالك بن عمر المازي[1]من الأعلام في القرآن وعنه أخذ يونس وغيره من المشايخ البصريين في الطبقة الرابعة منهم[2]ولقد ذكر ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق): مجموعة من الذين روى عنهم وهم" أبي عمر وكتاب قراءة أبي عمر وتصنيف احمد بن زيان الحلواني كتابه قراءة أبي عمر ورواه اليزيدي ".[3]

المدائني :('ت 225 هـ)

علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف أبو الحسن المعروف بالمدائني[4] وكان عالما بأيام الناس وأخبار العرب وأنسابهم ، عالما بالفتوح والمغازي وروايته الشعر صدوقا في ذلك[5] ويعتبر المدائني قمة الطور الإخباري فهو يعطي أكثر من رواية حول الموضوع الواحد ،كما اعتمد أسلوب النقد والسند ولقد عرف بغزارته العلمية ومؤلفاته حتى عرف بصاحب الكتب المصنفة فقد ذكر الخطيب البغدادي "من أراد أخبار الجاهلية فعليه بكتب أبي عبيدة ، ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب المدائني "[6]و أضحت كتبه حوالي مائتين وأربعين كتابا ، إلا انه لم يبقى لنا سوى كتاب "نسب قريش وأخبارها " وبعض النقول في المصادر.

نصر ابن مزاحم بن سيار (212هـ_867م)

وهو أبو الفضل المنقري التميمي الكوفي، و يعتبر على المذهب الشيعي نظرا للمواضيع التي اعتنى بها وهي وقعة الجمل وصفين وقتل الحسين ومقتل حجر بن عدي وأخبار المختار ومناقب الأمة.[7]

وقال العقيلي(أبي جعفر محمد بن موسى بن حماد ت322هـ) :"كان يذهب إلى التشيع وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير " [1]،ويضيف ابن أبي حاتم (أبي محمد عبد الرحمان ت327هـ) "واهي الحديث ،متروك الحديث لا يكتب حديثه ،كان شبه عريف."[2]

---

1 ابن النديم : المصدر السابق ، ص 46

2الترجيني : المرجع السابق ، ص 61

3 ابن النديم: المصدر السابق، ص46

4 ابن سعد : المدر السابق ، ج7 ، ص 85

5 عبد العليم عبد الرحمان خضر: **المسلمون وكتابة التاريخ**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1993 ، ص 186

6 الخطيب البغدادي :تاريخ بغداد، المصدر السابق ، ج 12 ، ص 54

7 الترجيني : المرجع السابق ، ص64

وقد عاد نصر إلى أسلوب الكثيرين من تخصيص كتاب لحادثة و لم يبقى من كتبه شيء ، إلا انه طبع له مؤخرا كتاب "صفين " جمع من خلال مقتطفات وجد ت لدى الطبري وابن أبي الحديد بصفة خاصة ويكشف من خلال الكتاب منهـــج نصر وأسلوبه فهـــو شديد القرب من أسلوب الأيام والقصص فيه الشعر والحوار ولا يشدد نصر في ضبط الإسناد أو تحديد التواريخ.[3]

الهـــيثم بن عدي(130هـــ - 207م /747هـــ - 866م)

وهـــو أبو عبد الرحمان بن عدي بن يزيد بن أسيد بن جابر بن جلهـــمة ، وهـــو طيئ بن الطائي الثعلبي الكوفي[4] عالم بالشعر والأخبار والمناقب والأنساب ومن مؤلفاته (المثالب) (بيوتات العرب) (بيوتات قريش)(خطط الكوفة) (تاريخ العجم ونبي أمية) (تاريخ الأشراف)، (الخوارج) والقائمة طولية عند ابن النديم[5]وابن الهـــيثم يحتل مكانة خاصة بين دراسات التاريخ والأنساب نظرا لطريقته في تدوين التاريخ التي ميزته وأشهـــرته حيث اتبع نظام السنيين في كتابه (كتاب التاريخ) إن ضاف إليهـــا قوة اطلاعه على ثقافة العجم المترجمة كالفارسية كذلك كان رائدا في الشؤون الحضارية والأثرية ويتجلى ذلك من خلال كتابه (خطط الكوفة)[6] .

المدرسة المصرية:

لقد دخل الفاتحون مصر وهـــم يحملون في صدورهـــم وذاكرتهـــم أخبار وأحداث الحركة الإسلامية ،وبفتوحاتهـــم ومعاركهـــم ساهـــموا في صنع تاريخ مصر ،ولقد ارتكزت المادة التاريخية التي رويت على عنصرين أساسين:

أ- السيرة النبوية والمغازي وما يتصل بعصر الرسالة والصحابة

ب- الفتوح خاصة ما يتصل منهـــا بفتح مصر بالخصوص ثم فتح المغرب والأندلس ولقد برز في المدرسة المصرية جماعة من الرواة الذين كونوا تاريخ المدرسة وهـــم :

-أبو حامد عقبة بن عامر الجهـــني (ت 57 هـــ - 678 م) :

---

1 أبو جعفر محمد بن موسى المعيقلي:**كتاب الضعفاء ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث**،تحقيق:حمدي بن عبد المجيد،ط1،دار الصميعي للنشر،الرياض،1430هـ-2000م،ص1425.

2 أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم :**الجرح والتعديل** ،ج8 ،ط1، مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت،1371هـ-1952م،ص468

3مصطفى شاكر : المرجع السابق ، ص 186

4 ابن خلكان : المصدر السابق، ج6 ، ص 106

5ابن النديم : المصدر السابق ، ص 145

6 مصطفى شاكر : المرجع السابق ، ص 183

هـــو عقبة بن عامر بن عبس بن عدي بن عمرو يصل نسبه إلى رشدان بن قيس بن جهـــينة الجهـــني الصحابي المشهـــور روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين منهـــم ابن عباس وأبو أمامة، وخاق من أهـــل مصر[1].

كان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان ووالي مصر وسكنهـــا وشهـــد صفين مع معاوية وشهـــد فتوح الشام وهـــو كان البريد إلى عمر بفتح دمشق وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن .[2]

ويصفه الذهـــبي بقوله: "الإمام المقري أبو عبس ويقال أبو حماد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كان عالما مقرئا فصيحا فقيهـــا فرضيا شاعرا كبير الشأن[3] وهـــو أحد من جمع القرآن على غير تأليف عثمان حيث كتب في آخره كتبه عقبة بن عامر بيده[4].

وذكر ابن عبد الحكم (ت257هـــ): أنه قدم على أبي بكر فطلب إليه الخليفة أن يروي للناس أمامه في المسجد الجامع أخبار الفتوح : " فافتتح سورة البقرة ثم ذكر قتالهـــم وما فتح الله لهـــم ".[5]

أبو عبد الرحمان الحبلي: (ت 100 هـــ / 213 م):

هـــو أبو عبد الرحمان الحبلي المعافري عبد الله بن يزيد،روى عن أبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر وعبد الرحمان بن زياد بن أنعم[6]،وممن روى عنه حصين بن هـــانئ وابن أنعم المعافري الإفريقي، وهـــو ثقة، توفي سنة مائة[7] ودفن بباب تونس.

بعثهـــ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى افريقية ليفقههـــم في الدين، فا انتفع به أهـــل إفريقية وبث فيهـــا علما كثيرا[8]، ويذكر الدباغ أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري

---

1 أحمد محمد بن حجر العسقلاني: **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ، ص ص 254,255.

2 عز الدين بن الأثير الجزري: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ، ص 550.

3 سير أعلام النبلاء: المصدر السابق، ج2، ص 467.

4 ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ص 255.

5 **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق: عبد المنعم عامر، شركة الأمل للطباعة والنشر، دون تاريخ، ص 95.

6 عز الدين بن الأثير الجزري:المصدر السابق، ج3، ص 551

7 الأمير الحافظ ابن ماكولاء :**الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب** ،تصحيح : عبد الرحمان بين يحي المعلمي اليماني، ج3، ط2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1993، ص 229.

8 الذهبي: **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الست**، تخريج: محمد عوامة وأحمد نمر الخطيب، ج1، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة، دون تاريخ، ص 609.

ماهية الرواية التاريخية

الأسيدي (ت 696 هـــ) أنه" شهـــد فتح الأندلس مع موسى بن نصير ثم سكن القيروان، واختط بهـــا دارا ومسجدا بناحية باب تونس ومات بالقيروان[1] .

- **عبد الله بن عقبة بن لهـــيعة الخضرمي المصري (174 هـــ/790 م):**

هـــو أبو عبد الرحمان عبد الله بن لهـــيعة بن عقبة بن لهـــيعة الحضرمي الغافقي المصري، كان مكثرا من الحديث والأخبار والرواية، وكان أبو جعفر المنصوري قد ولاه القضاء بمصر في مستهـــل سنة خمس وخمسين ومائة ،وهـــو أول قاض ولي مصر من قبل الخليفة[2]، وقال ابن سعد بن منيع الزهـــري (ت 630 هـــ) " كان ضعيفا وعندهـــ حديث كثير وأهـــل مصر يذكرون أنه كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت عليهـــ فقيل له في ذلك فقال وما ذنبي" [3]وقال ابن حبان ابن احمد أبي حاتم التميمي (ت354هـــ) : " قد سيرت أخباره في رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه فرجعت إلى الاعتبار ، فرأيته كان يدلس عن أقوال ضعفى عن أقوام رآهـــم ابن لهـــيعة ثقات فألسق تلك الموضوعات بهـــم ".وتوفي سنة أربعة وسبعين وعمره إحدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى .[4]وكان مصدر كثير من الأخبار التي سجلهـــا مؤرخو مصر منذ ابن الحكم حتى السيوطي وان كان فيهـــا الكثير من التفاصيل الخرافية أحيانا والقصصية الوثيقة الصلة بالتقاليد القديمة للقصص التاريخي المصري .[5]

- **الليث بن سعد : ت 175 هـــ : (بن عبد الرحمان الفهـــمي)**

يكنى أبا الحارث ، مولى لقيس عيلان ، ولد بقرقشندة وهي قرية على نحو أربعة فراسخ من مصرسنة ثلاث أو أربعة وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك [6]، كان ثقة كثير الحدث صحيحه ، وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر[7]،وقال فيه ابن النديم " من أصحاب مالك وعلى مذهـــبه وكان

---

1 أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي: **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزادهم ونسائهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تحقيق بشير بكوش، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1414 ه – 1994 م ، ص 99.

2 **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تعليق: إبراهيم شتوح، ج1، مكتبة الخانجي، مصر، 1968، ص 180.

3 ابن خلكان :المصدر السابق ،ج3،ص39

4 **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، ج2، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، 1426 هـــ -1992 م، ص 14.

5 مصطفى شاكر :المرجع السابق ، ج2 ، ص 156 .

6 جمال الدين سويف المزي : **تهذب الكمال في أسماء الرجال** ، تحقيق بشار عواد معروف ، ج 24 ، ط1 ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1413 هـــ-1992 م ، ص 254 .

7 ابن سعد : المصدر السابق ، ج9 ، ص 514.

ماهية الرواية التاريخية

يكاتب مالكا وله من الكتب :كتاب التاريخ ، كتاب مسائل الفقه " [1] مع العلم أن كتاب التاريخ المنسوب إلى الليث انفرد بذكره ابن النديم دون غيره وقال يحي بن معين : كان يتساهل في الشيوخ والسماع وكان من أهل المعرفة وما تساهل فيه الليث فهو دليل على الجواز كأنه قدوة،[2] في حين يرد قول أحمد بن حمبل هو :" ليس فيهم يعني أهل مصر، أصح حديثا من الليث بن سعد ، توفي يوم الجمعة لأربعة عشر ليلة بقين من شعبان سنة خمس وستين مائة من خلافة المهدي .[3] ولقد كان أكثر اطلاعا وأوسع معرفة بأمور مصر وأحوالها ولهذا لم يكن غريبا أن تحوي المؤلفات التاريخية الخاصة بمصر تلك الكمية الوافرة من الأخبار المروية عن الليث بن سعد ، كما أن كتاب التاريخ احد مصادر الكندي وما روي عن الليث كان إلا نقولا عن هذا الكتاب وأيضا نجد تلك النقول عند ابن عبد الحكم والمقريزي وغيرهم[4]:

أثر الرواية المشرقية في بلاد المغرب الإسلامي :

إن أثر الرواية المشرقية جاء مع الفاتحين الأوائل لبلاد المغرب الإسلام والذين هم بدورهم رواد المدارس الكبرى في التاريخ الإسلامي ، إلا أننا نجد غياب حضورهم ضمن الرواية التاريخية العربية إذا ما استثنينا رواية ذكرها أبوا العرب التميمي وهي" قال الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن جعفر بن يزيد عن الزهري عن ربيعة بن عباد الدئلي قال أغزانا عثمان بن عفان افريقية"[5] وعندما عدنا إلى كتب الطبقات لاحظنا ذكرهم كصحابة قدموا لفتح المغرب الإسلامي واخص بالذكر : عبد الله بن العباس وشهاب الدين الزهري وعبد الله بن الزبير الذي قال فيه المالكي " غزا افريقية مع ابن أبي سرح وقتل جرجير ملك الروم ويقال انه أسس مسجد القيروان " غير أن من لقي اهتمام الرواة المغاربة هو عبد الله بن وهب، حيث نجد المغاربة الذين رحلوا إلى طلب العلم قد كان لهم لقاء معه وخير مثال أسد بن الفرات الذي اجتمع مع عبد الله بن وهب "

1 ابن النديم : المصدر السبق ، ج2 ، ص 253.

2 الذهبي :**ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، تحقيق علي محمد عوض وأحمد عبد الموجود ، ج5 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1416هـ-1995م ، ص 515.

3 المزي : المصدر السابق ، ج24 ، ص 260.

4 مصطفى شاكر : المرجع السابق ، ج2 ، ص 157

5 أبوا العرب محمد بن احمد التميمي : **طبقات علماء إفريقيا وتونس** ، تحقيق : علي الشابي ونعيم حسن اليافي ، ط2 ، منشورات المؤسسة الوطنية للكتب ، الجزائر ، 1985 ،ص14

ماهية الرواية التاريخية

فسألهـ فأجابه ابن وهـــب بالرواية فأراد ان يدخل عليه غير الرواية فقال : ابن وهـــب حسب إذا أدينا إليك الرواية " .[1]

وبالعودة إلى طبقات أبوا العرب التميمي نجد روايات كثيرة رويت عن عبد الله بن وهـــب ومثال ذلك : قال ابن وهـــب في حديث حبيب واحمد وعيسى قال سعيد بن أبي أيوب ..." .[2]

أما بخصوص المدرسة العراقية فلم نجد لهـــا اثر في الرواية المغربية التاريخية.

كما يحسن الذكر أن المدرسة المصرية كان لهـــا الصدارة في هـــذا المجال ودليلنا في هـــذا أن اغلب المغاربة نقلو أخبارهـــم عن رواد هـــذه المدرسة ، ومنهـــم البهـــلول بن راشد الذي سمع من مالك بن أنس ومن سفيان الثوري ومن الليث بن سعد [3] إن ضاف إلى ذلك نجد "عبد الرحمن بن يزيد بن انعم قد روى عن عبد الرحمن الجبلة من أهـــل المشرق وسفيان الثوري وعبد الله بن وهـــب وعبد الله بن لهـــيعة " [4] كما نجد " سحنون قد أخذ عن سعيد بن الليث بن سعد ".[5]

وطبقات أبوا العرب التميمي حافلة بالروايات التاريخية التي مصدرهـــا رواد المدرسة ودليلنا في ذلك قوله "حدثنا عبد الله بن عمر بن غانم قال حدثني ابن لهـــيعة ...".[6]

ويضيف "عن سحنون عن ابن وهـــب عن الليث بن سعد" [7]

أما بخصوص عبد الرحمان الحبلي المعافري ت 100هـــ فالمعروف عنه انه من الفقهـــاء العشرة الذين بعثهـــم الخليفة الأموي عمر ابن عبد العزيز لتعليم أهـــل المغرب أصول الدين الإسلامي ،ولم يقتصر دوره على الجانب الديني فقط بل اتضح لنا انه كان رائدا في التاريخ ورواياته التاريخية المتعلقة بالمغرب الإسلامي في كتاب طبقات إفريقيا وتونس لأبي العرب التميمي خير برهـــان على قولنا حيث يقول "عن موسى بن معاوية وسحنون عن ابن وهـــب عن سعيد بن أيوب عن شرحبيل عن أبي عبد الرحمان الحبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم...".[8]

---

1 محمد زيتوني : **القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية** ، ط1، دار المنار ، القاهرة ، 1408هـــ-1988م ، ص 252.

2 أبوا العرب: المصدر السابق، ص 5 .

3 نفسه ، ص 52 .

4 المالكي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 152 .

5 محمد محمد زيتوني : المرجع السابق ، ص 253.

6 أبوا العرب التميمي :المصدر السابق ،ص2

7أبو العرب: ص3

8نفسه، ص4

الفصل الثاني

أنماط الرواية التاريخية المغربية

أ: روايات السير والمغازي

- عكرمة المغربي
- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري
- إسحاق بن عبد الملك الملشوي
- عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر الدينار

ب: روايات الطبقات

- محمد بن سحنون
- أحمد بن ابراهيم الجزار

ت: روايات التاريخ المحلية

- الدولة الأغلبية
- الدولة الرستمية
- الدولة الادريسية

أنماط الرواية التاريخية المغربية

أنماط الرواية التاريخية المغربية:

إن الدارس للروايات التاريخية في المغرب الإسلامي يلاحظ تنوع في أنماط الرواية فرضتها الأوضاع السائدة في المغرب من فتوحات وغزوات إلى نشوء الدويلات المستقلة وعليه نميز ثلاث أنماط من الرواية التاريخية المغربية هي كما يلي :

أ: روايات السير والمغازي

تعتبر السير والمغازي أولى أشكال التاريخ الإسلامي لاتصالها بمجيء الإسلام وموضوعها ينحصر في سيرة الرسول وغزواته ثم تطور ليشمل جل الغزوات التي حدثت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ،ومن أشهر من روى في السير و المغازي هم:

-عكرمة المغربي: ت105هـ:

أبو عبد الله عكرمة، مولى عبد الله بن العباس، رضي الله عنه، كان كثير الرواية عن مولاه وعليه معتمدة، وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن أبي هريرة، وروى عنه خلق يطول ذكرهم وأدخله مالك في موطأه وعن اسمه قال: أخبرني مخبر عن بن عباس وهو عكرمة .وسئل يحي عن عكرمة قال:" كان عكرمة أعلمهم بابن عباس"[1]، وقال قتادة: " أعلم الناس بالتفسير عكرمة"[2].دخل عكرمة افريقية وأقام بالقيروان، وبث بها العلم وكان مجلسه في مؤخر جامع القيروان في غربي الصومعة،أما أصله فيقول أبو العرب(محمد بن أحمد بن تميم التميمي ت333هـ) " ذكر أحمد بن صالح أن أصل عكرمة من بربر إفريقيا وذكر غيره أنه من سبيي افريقية[3]، أما الذهبي فقال:" كان عكرمة بربري للحسين بن أبي الحر العتبري، فوهبه لأبي عباس حين ولي البصرة"[4]وإذا أردنا معرفة ثقة علمه فإننا نجد يحي بن معين قد وصفه واحتج على الذين اتهموه بقوله قول الخوارج " وبلغنا عن عكرمة أنه كان لا يقول هذا " أي قول الخوارج، وهذا باطل، أما الرازي في الجرح

1 المالكي:المصدر السابق:ج1، ص145، ينظر: ابن سعد :**الطبقات الكبرى** (ج5/ص 287)،:ابن الجوزي :**صفوة الصفوة** (ج2/103)،إبن حجر العسقلاني: **تهذيب التهذيب** (ج8/ص 263)

2 ابن نعيم الأصفهاني(أحمد بن عبد الله): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج3،ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1979، ، ص 326.

3 المالكي: المصدر السابق، ج1، ص 146، مع العلم أن أبي العرب لم يرد له هذا القول في كتابه طبقات علماء إفريقية وتونس

4 الذهبي: **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**،تحقيق :عمر بن عبد السلام التدمري،ج7،ط2، دار الكتاب العربي،بيروت، 1990 ،ص 176.

والتعديل فليحتج به إذا كان على ثقة، أصحاب ابن عباس عيال في التفسير على عكرمة[1]، وسئل يحي عن عكرمة قال:" كان عكرمة أعلمهم بابن عباس"[2].

قال قتادة: " أعلم الناس بالتفسير عكرمة"[3]. توفي سنة خمس ومائة وهو ابن ثمانين سنة.

-عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري :ت156هـ

كنيته أبو خاد الشعباني المعافري من أهل مصر، روى عن عبد الرحمن الحبلي وبكر بن سوادة وزياد بن نعيم الحضرمي وعن أبيه، وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد فتح افريقية[4]، وكان من المحدثين منسوب إلى الزهد والورع، صلباً في دينه متفنناً في علوم شتى ولا يشك أحد في فضل أبي عبد الرحمن[5].

ويذكر أبوا العرب أنهم أنكروا عليه أحاديث ذكرها البهلول بن راشد فقال" سمعت سفيان الثوري يقول: جاءنا عبد الرحمن بن زياد الإفريقي بستة أحاديث يرفعها النبي عليه الصلاة والسلام، لم أسمع أحداً من أهل العلم يرويها: حديث أمهات الأولاد، وحديث إذا رفع رأسه من آخر السجدة فقد تمت صلاته، وحديث " لا خير فيمن لم يكن عالماً أو متعلماً "وحديث :" أغدوا عالماً أو متعلماً"، وحديث "العلم ثلاثة " وحديث:" من أذن فهو يقيم"[6].

إضافة إلى تضعيف عبد الرحمن بعد ذكره لهذه الأحاديث نجد ابن حبان يجعله من الضعفاء بقوله : "كان يروي الموضوعات عن الثقات ويأتي عن الإثبات ما ليس في أحاديثهم، وكان يدلس عن محمد بن سعيد بن أبي قيس المصلوب"[7]، وابن حجر يرد قائمة لعلماء الحديث ورأيهم بعبد الرحمن وهي:" قال أحمد بن الحسن الحسن الترمذي وغيره عن أحمد: لا أكتب حديثه، وقال محمد بن عثمان عن أبي شيبة عن يحي بن معين،

1 المصدر نفسه، ج7، ص 80.

2المالكي: المصدر السابق، ج1، ص 145، ينظر: ابن سعد: **الطبقات الكبرى** (ج5/ص 287)،:ابن الجوزي: **صفوة الصفوة** (ج103/2)، ابن حجر العسقلاني :**تهذيب التهذيب** (ج8/ص 263)

3 ابن نعيم الأصبهاني: المصدر السابق،ج3، ص 326.

4 ابن حبان:المصدر السابق،ج2 ، ص51.

5 المالكي: المصدر السابق، ص 152.

6 أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص 27.

7 ابن حبان: المصدر السابق، ج2، ص 52.

ضعيف يكتب حديثه وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب التي يحدثها، وقال النسائي: ضعيف"[1]، أما تاريخ وفاته فيذكر أبوا العرب سنة (62 1هـ) ،وابن حبان وابن حجر سنة (156 هـ).

أما عن إنتاجه الفكري فنجد له مساهمة تاريخية وهي كتاب" فتوح إفريقيا"[2].

-إسحاق بن عبد الملك الملشوني:مابين 266هـ-292هـ

كان أبو عبد الملك الملشوني صاحب أخبار ومغازي وله كتاب كبير في أخبار الأنبياء صلوات الله عليهم، وفي البدء ،وملشون قرية صغيرة بتهودة[3].

وقال أبو العرب:" وكان أمراء بني الأغلب يرسلون إلى إسحاق فيكون عندهم في شهر رمضان، فيحدثهم بتلك العجائب حتى يقطع بهم طوال النهار".[4]

كما يحسن الذكر أن كل من المالكي وأبي العرب قد ذكرا اتصال إسحاق الملشوني بسحنون :" وكان ربما جالس سحنون بن سعيد أحسبه يسمع منه"[5].

ويرد المالكي(أبي بكر عبد الله بن محمد ت483هـ):" أن سحنون بن سعيد دخل على محمد بن الأغلب الأمير الأول يوم من شهر رمضان، فوجده منفرداً فقال سحنون :" فأين أنت من إسحاق ابن الملشوني يحدثك بأخبار الأمم السالفة والأعوام الماضية"[6].

وإذا عدنا إلى مرحلة حكم محمد بن أغلب يمكن أن نجعل إسحاق الملشوني حياً في الفترة الممتدة ما بين (266-292 هـ) لأن المصادر لم تذكر تاريخ وفاته.

4-عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر الدينار:

هو عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر الدينار، سمع من عبد الله بن وهب ومن أبي خراجة وغيرها، وجده أبو المهاجر الدينار، وكان هذا الأخير واليا على افريقية بعد عقبة بن نافع و قد ألف عيسى

1 ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج2، ص ص 508-810.
2 عمارة علاوة:" **الكتابة التاريخية في المغرب الإسلامي**"، ص 5.
3 أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص98
4 المصدر السابق ،ص98
5 المالكي: المصدر السابق، ج1، ص 440.
6نفسه،ج1،ص444

بن محمد كتاباً في فتوح افريقية سمع منه جبلة بن حمود وفرات بن محمد، وذكر أبو العرب بأنه لم يسمع فيه سوء[1].

ويرى علاوة عمارة بأن تاريخ " مغازي افريقية" كان موجوداً في القرن الرابع هجري استفاد منه أبي العرب التميمي وتاريخ كتابة هذا الكتاب هو النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وهو من المؤلفات الضائعة، كما اعتمد عليه ابن عذارى في البيان[2].

النمط الثاني:روايات الطبقات

-محمد بن سحنون:ت256هـ

قال أبو العرب:" كان إماماً ثقة عالماً بالمذهب، مذهب أهل المدينة عالماً بالآثار لم يكن في عصره أحد أجمع لفنون العلم منه"[3].

مولده سنة اثنتين ومائتين، سمع عن أبيه ومن ابن حسان وموسى بن معاوية وعبد العزيز ابن كاسب ومن سلمة بن شبيب[4]، رحل إلى المشرق فلقي أبا مصعب الزهري، وشيبة بن شبيب النيسابوري وكانت رحلته سنة خمس وثلاثين ومائتين[5]، ويذكر الخشني (محمد بن الحارث ت361)أن " محمد بن سحنون كانت له مناظرة في الفقه والفقهاء وفي كلام المتكلمين[6]، ويرد الدباغ(أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الأسيدي ت696هـ) مناظرة له مع شيخ معتزلي اسمه محمد قدم إلى القيروان وكان موضوع المناظرة مسألة خلق القرآن، أما فيما يخص ثناء العلماء عليه نجد عيسى بن مسكين يقول خير من رأيت محمد بن سحنون ، كان جامعاً لخصال من الخير، منها العلم والورع ومعرفة الأثر وكثرة الإيثار[7].

1 أبو العرب: المصدر السابق 120.
2 عمارة علاوة:المرجع السابق، ص 5.
3 المصدر السابق، ص 94.
4 المالكي: المصدر السابق، ج6، ص 443.
5 الدباغ:المصدر السابق ،ج1، ص 122.
6 الخشني :طبقات علماء إفريقيا، ص 198.
7 المصدر السابق، ج2، ص 124.

وكان ثقة عالماً عن مذهب أهل المدينة، صحيح الكتاب، لم يكن في عصره أحذق منه بفنون العلم وكان الغالب عليه الفقه والمناظرة وكان يحسن الحجة على أهل السنة وقال ابن حارث كان كثير الكتب غزير التأليف له نحو مائتي كتاب في فنون العلم[1].

ولقد وردت عناوين كتبه في كتب الطبقات التي ترجمت له ونقتصر على ما ذكره القاضي عياض(بن موسى بن عياض السبتي ت554هـ) في كتابه حيث قال:" ولقد ألف ابن سحنون كتاب المسند في الحديث وكتابه المشهور الجامع، ومنها كتاب السير عشرون جزءاً كتاب المعلمين برسالته في السنة، كتاب تحريم المسكر- رسالة أدب المتناظرين، كتاب تفسير موطأ أربعة أجزاء، كتاب الحجة على القدرة..... وكتاب الإيمان والرد على أهل الشرك وكتاب الرد على أهل البدع، ثلاث كتب، وكتاب طبقات العلماء سبعة أجزاء وكتاب التاريخ ستة أجزاء، وقال بعضهم: ألف ابن سحنون كتابه الكبير، مائة جزء، عشرون في السير وخمسة وعشرون في الأمثال، وعشرة في آداب القضاة، وخمسة في الفرائض وأربعة في التاريخ والطبقات والباقي في فنون العلم"[2].

أما تاريخ وفاته فلقد كانت في سنة ستة وخمسين ومائتين وعمره 54 سنة .[3]

2-أحمد بن الجزار:ت361هـ

وانفرد بترجمته ابن أبي أصيبعة(موفق الدين أبي العباس القاسم الخزرجي ت668هـ) وهو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ويعرف بالجزار من أهل القيروان طبيب ابن طبيب، وكان ممن لقي إسحاق بن سليمان وصحبه وأخذ عنه، وكان ابن الجزار من أهل الحفظ والتطلع والدراسة للطب وسائر العلوم وعاش أحمد بن الجزار تسعاً وثمانين سنة ومات بالقيروان.[4]

ولابن الجزار من الكتب التاريخية ما يلي:"وحكي صاحب الدين القفطي أنه رأى له كتاب التعريف بصحيح التاريخ وهو تاريخ مختصر يشتمل على وفيات علماء زمانه وقطعة جميلة من أخبارهم، كما له كتاب

1 ابن فرحون المالكي: **الدباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور،ج2 ،دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، 1972،ص ص 169-170.

2 **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك**، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، ج4،ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1983،ص 207.

3 الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص136.

4 ابن أبي أصيبعة(موفق الدين أبي العباس القاسم الخزرجي ت668هـ):**عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ، ص 481.

أخبار الدولة يذكر فيه ظهور المهدي بالمغرب[1]، ويضيف محقق كتاب رياض النفوس أن له كتاب ثالث وهو : مغازي إفريقية ، أما تاريخ وفاته فهو361 هـ[2]

ت: روايات التاريخ المحلي للمغرب الإسلامي

عقب الفتح الإسلامي تشكلت دويلات مغربية ذات أساس مذهبي الأمر الذي انجر عنه ظهور روايات ذات طابع ديني مذهبي وسنعطي لكل دولة نموذج يمثل النمط الذي سار عليه مؤرخوها:

-الدولة الأغلبية:(184هـ-296هـ)

إضافة إلى الرواة الذين ذكروا في نمط السير والمغازي وما جاوزوه إلى أخبار إفريقيا مثل إسحاق الملشويني ومحمد بن سحنون نجد أيضاً:

1 نفسه، ص 482.

2 بشير البكوش، مقدمة رياض النفوس، ج1، ص 16.

أبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي:ت226ه،

هو من أشراف إفريقية بشرف أبيه وبيته وفقهه وأدبه وكان يسكن القيروان مولده سنة أربعين ومائة[1]، وقال أبو العرب وممن سمع من عبد الرحمن ابن زياد ومالك بن أبي ذنب[2]، وكان له علم وفصاحة مقدم من شيوخ افريقية ثقة، وكان أعلم الناس بالتاريخ[3]، وقال المالكي: كان مفهوماً حاضر الحجة قويا على المناظرة لأهل السنة، قليل الهيبة للملوك في حق يقوله [4]، رحل إلى مالك فكان عنده مكرماً وقال ابن وهب نقلاً عن الدباغ " ما رأيت مالكاً أميل منه إلى أحد كميله إلى ابن أبي حسان، وكان أبي حسان يعطي الرجل ثلاثة دراهم ليأخذ له مجلساً يجلس فيه بالقرب من مجلس مالك[5]، أما مجلس ابن عيينة فلقد كان مصدر شؤم لأصحاب المجالسين معه بحكم ميل سفيان بن عيينة إلى أبي حسان وإلى الحديث معه[6]، وقال أسند لأبي حسان رواية عن مالك جعلته من الغرائب لعدم تواجدها عند غيره وهي " إن أهل الذهن والذكاء والعقول من أهل الأمصار ثلاثة : المدينة، ثم الكوفة، ثم القيروان[7]، أما تاريخ وفاته فهو تاريخ مشترك بين جميع كتب الطبقات وهو سنة ست وعشرين ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة.

إذ تتبعنا روايات أبي حسان اليحصبي في روايات أبي العرب التميمي لتضح لنا وجود روايتين على الأقل فيما يخص فضائل إفريقيا حيث قال أبو العرب:"وحدثني فرات قال حدثنا عبد اللهب نابي حسان اليحصبي عن أبيه وعن سفيان بن عيينة عن عبد اللهب نابي دينار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله وسلم عليه من رابط المنستير ثلاثة أيام وجبت له الجنة " [8]وقال أيضا "وحدثني فرات قال حدثنا عبد الله بن ابي حسان قال حدثني أبو حسان اليحصبي عن زياد بن عبد الرحمان عن بر بن سوادة الجذامي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أتى افريقية لفي خيرا وخيرا"[9].

1 القاضي العياض: المصدر السابق، ج3، ص 310.
2 أبوا العرب: المصدر السابق، ص 76.
3 الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 58.
4 المصدر السابق، ج1، ص 286.
5 الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 59.
6 القاضي العياض: المصد رالسابق، ج3، ص 312.
7 ابن فرحون: المصدر السابق، ج1، ص 419.
8 ابوا العرب :المصدر السابق ،ص3
9 نفسه،ص5

أنماط الرواية التاريخية المغربية

-محمد بن زيادة الله الأغلبي:

وبإفريقية كذلك نجد أن تاريخ السلالات أخذ طريقه إلى البلاطة من خلال بعض الكتابات، كان أهمها التاريخ الضائع الذي وضعه الأمير الأغلبي محمد بن زيادة بن الأغلب (ت 282-895 م) حول السلالة الأغلبية بإفريقية[1].

2-الدولة الرستمية:160هـ-296هـ

لم يبق من الموروث الإباضي الرستمي إلا القليل، وأبرز ما وصل إلينا كتاب الأئمة الرستميين لابن الصغير .

ابن الصغير المالكي:

ابن الصغير هو مؤرخ الدولة الرستمية، إلا أننا لا نعرف عنه شيئاً كثيراً، إلا ما ذكره هو بنفسه في كتابه عاصر ابن الصغير أواخر أيام الرستميين، وذكر أنه رأى الإمام أبا اليقضان بن أفلح (261-281 هـ) الذي يقول عنه " وقد لحقت أنا بعض أيامه وإمارته وحضرت مجلسه"[2].وابن الصغير من سكان تيهرت الرستمية ولا نعرف بالضبط هل هو من مواليدها أم هاجر إليها من مدينة أخرى ويرجح الاحتمال الثاني بدليل قول شيخ ناظره في تيهرت فقال له " من أين زعمت وزعم أصحابك وغيرهم من الحجازيين و العراق"[3].

مذهبه: فمن خلال كتابه يمكن أن نجعله إما شيعياً أو مالكياً، إذا أعتبر مالكياً فهو بسبب تلك المناظرة السالفة الذكر فالحجازيين سنيين مالكية وأيضاً بسبب لقبه الذي أطلق عليه " مالكي" ولكن المناظرة أيضاً أدرجت العراق والعراق مهد المذاهب لذلك يمكن اعتباره شيعياً وهذا ما يؤكده بعض المؤرخين الذين تبنوا هذا الطرح وجاءوا بدلائل من كتاب الأئمة الرستميين ولعل أبرز ذلك إيرادهم لحديث " من كنت مولاه فعلي مولاه" وضل هذا الحديث مدار مناقشة للمحدثين بين معترف بصحته وبين رافض لذلك" ويبقى ابن الصغير مجالا مفتوحا فيما يتعلق بمذهبه .

1 عمارة علاوة: المرجع السابق ،ص 05.

2 ابن الصغير: **أخبار الأئمة الرستميين**، تحقيق: محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 34.

3 نفسه، ص 45.

أنماط الرواية التاريخية المغربية

كتابه :فهو كتاب يحوي أخبار الأئمة الرستميين الواحد تلو الآخر بالترتيب، ابتداءاً من الإمام الثاني عبد الوهاب إلى الإمام أبي حاتم يوسف، ويبدوا أن ابن الصغير ألف كتابه حوالي : 290هـ حسبما يرى ذلك مترجم الكتاب وناشره الأستاذ مونتيكانسكي وتاريخه الذي كتبه هو تاريخ تهيرت لاغير .[1]

منهجه: اتصف منهجه بالأمانة العلمية فهو أرخ للأئمة الرستميين وهو ليس من جلدتهم ولا مذهبهم، أيضاً اعتماده على مصدرين أساسيين وهما الرواية الشفوية والتي تسيطر على الجزء الكبير من كتابه ويذكر ابن الصغير أحد روائه وهو أحمد بن بشير[2]، والمصدر الثاني المشاهدة التي كسبها من خلال معاصرته للأئمة الرستميين وأما أسلوبه فيعتمد على الاختصارات و لم يستفد من غيره بحكم رحلاته: كما أنه لا يبدي رأيه ولا نقده، أيضاً عرف على ابن الصغير إدراجه لبعض الألفاظ العامية في كتابه ويذكر محمود إسماعيل منهجه بقوله:" فأسلوبه ومنهجه كما يتضح في تاريخ الدولة الرستمية ينم عن طول باع في ميدان التاريخ ولكونه سنيا مالكيا فقد كشف لنا عن كثير من أسرار عصره، مما تغاضى عنه مؤرخوا الإباضية ،ونذكر أن ابن الصغير كان موضوعياً في تاريخه، لما أبداه من إعجاب لسيرة الأئمة الرستميين[3].

وفاته: يرجح أنه مات في التسعينات من القرن الثالث الهجري إذ يقف تاريخه عن إمامة أبي حاتم يوسف بن محمد (ت 294 هـ).

-و لمعرفة ما مدى حضور الرواية في كتاب ابن الصغير وجب علينا تصفح كتابه، و بالرجوع إليه اكتشفنا احتواءه على كثير من الروايات المتعلقة بالدولة الإباضية وسنعطي أمثلة لتأكيد قولنا ومنه:

قال:"أخبرني بعض الإباضية أن عبد الرحمان بن رستم"-"أخبرني بعض الإباضية أن جماعة من هوارة"-"قال لي جماعة ممن شافهني من الإباضية وكلمني "-"أخبرني احمد بن بشير عنه قال لي اجتمعت المعتزلة والإباضية "-"قال لي أحمد بن بشير قال لي أبو سابق خرج أبو اليقضان يوما "[4]

أذا دققنا في العبارات خاصة الألفاظ الأولى للأقوال لوجدنا أنفسنا أمام ألفاظ الرواية التاريخية المعتمدة في سماع الأخبار أو نقلها،إلا أننا لاحظنا غياب سلسلة الرواة الناقلة للخبر ،فلقد اقتصر على قول الجماعة دون تحديد

1 ابن الصغير: مقدمة الكتاب، ص 14.

2 ابن الصغير: المصدر السابق، ص ص 45، 48.

3 - محمود إسماعيل: **الخوارج في بلاد المغرب**، ط2، دار الثقافة والتوزيع، المغرب، ، 1985، ص 9.

4 إبن الصغير :المصدر السابق ،ص37,45,73,77,82,88

أنماط الرواية التاريخية المغربية

أسمائهم ،إذا ما استثنيا الروايتين السالفتين الذكر،وعل ضوء ما تقدم يتجلى لنا اعتماد ابن الصغير على الرواية التاريخية في كتابه الأئمة الرستميين

أما بالنسبة للمؤرخين الآخرين للدولة الإباضية فيذكر لنا علاوة عمارة: ابن السلام (ت 273 هـ 886م) وهو كتاب تناول فيه بدأ الإسلام وشرائع الدين وهي نظرة إباضية لتاريخ الإسلام حتى عهد المؤلف[1]

-الدولة الإدريسية:

أبي الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي:

النوفلي حي حتى سنة 310 هـ وله كتاب "المجموع المفترق"[2]، وهو أقدم الكتب المؤلفة في تاريخ الدولة الإدريسية، وتبرز قيمته التوثيقية في الروايات التاريخية ،كون المؤلف معاصرا لبعض أئمتها ومن الأحداث التي شهدها بيعة المولى إدريس كما أنه استقى رواياته مشافهه من أبيه[3]، وكان النوفلي مصدر من المصادر التي اعتمد عليها البكري(أبي عبيد ت487هـ) في كتابه، ومن الروايات التي اقتبسها عنه هي روايات هروب إدريس الأكبر من المشرق وإقامته دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى، كما نقل عنه خبر دخول سليمان بن عبد الله أخ إدريس إلى المغرب الأوسط واستقراره بتلمسان " أخبرني عيسى بن حنون..... أن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب أيضاً ونزل بتلمسان"[4].واستمر في النقل عليه إلى غاية الحوادث الواقعة بين سنتي (305 و 310 هـ) فروى أطوال الصراع بين الإمام يحي بن إدريس وموسى بن أبي العافية[5].

فالكتاب يدل على بوادر نشأة أطوار تاريخية مغربية اعتمدت في روايتها وشهادتها الشفهية عن شهود عيان عاصروا بناء الدولة المغربية المستقلة عن الخلافة العباسية منذ سنة 172هـ.

1 عمارة علاوة :المرجع السابق ،ص5

2 محمد المنوني: **المصادر العربية لتاريخ المغرب-من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث**،ج1،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،1983، ص 18.

3 حسيبة عمروش: **الكتابة التاريخية في المغرب الإسلامي إلى غاية نهاية القرن الثالث هجري**، مذكرة مكلمة لشهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة،2013 ،ص63.

4 **المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب-جزء المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص ص 126، 127.

5 نفسه، ص 126-127.

كما يبرز كتاب آخر للدولة يحمل اسم " السفر" لأبي طالب الناسك بن أحمد بن عيسى حفيد الإمام إدريس الفاتح وقد خصه العلويين لحفظ نسب الأدارسة الأولين بالمغرب[1].

فالكتاب تم تأليفه بناءاً على حرص أفراد الأسرة الإدريسية لتوثيق نسبهم من خلال وضع ديوان بحفظ أسمائهم أباً عن جد[2].

1 محمد المنوني: المرجع السابق، ج1، ص 27.

2 عبد السلام الجعماطي: **"ما فقد من التواريخ الفاسية نحو التأصيل لنشأة التموين التاريخي بالمغرب الأقصى"**، مجلة الثقافة والتراث، اصدار حركة جمعة الماجد للتراث، اصدار: حركة جمعة الماجد للتراث بدبي، ع 72، 2010، ص 122.

الفصل الثالث

رواية أبي العرب التميمي أنموذجا للدراسة

أ-التعريف بأبي العرب التميمي

-شهرته

- مؤلفاته

-منهجه

-مصادره

ب:روايات فضائل إفريقية والمنستير

-روايات فضائل إفريقية

-روايات فضائل المنستير

ت: روايات السير والمغازي

-روايات العهد الراشدي

-روايات العهد الأموي

3-روايات أبي العرب التميمي أنموذجا :

بعد التعرض للقسم النظري لدراسة الرواية التاريخية، ارتأينا وضع فصل لدراسة روايات أبوا العرب التميمي كانموذج لمعرفة محتوى الروايات وما مدى مصداقية أقوالها،خاصة وأن أبا العرب من مؤرخي القرن الثالث هجري وكتابه طبقات علماء إفريقيا وتونس من أشهر المؤلفات التي دونت لمرحلة الرواية

التعريف بأبي العرب التميمي:

شهرته: هو أبو العرب محمد بن أحمد تميم بن تمام المغربي الإفريقي، كان جده من أمراء افريقية، وكان أبوه ممن سمع بن شجرة بن عيسى وسليمان بن عمران، ولد بالقيروان سنة (250هـ/864 مـ)[1].

وسبب طلب أبي العرب العلم وملازمته له وترك ما كان فيه آباؤه، أنه أتي يوما إلى دار يحي بن محمد بن السلام وهو يدرس طلبته فأعجبه أمرهم ولما تمسك بطلب العلم اشترى ثياباً خاصة بأهل العلم ونزع لباس الأمراء[2]، وفي ثناء العلماء عليه يذكر الدباغ " كان فقيهاً صالحاً متواضعاً ثقة ثبتا كثير التأليف والمشايخ وقال ...كان إمام عصره وواحد دهره دأب في طلب العلم، وبرع فيه براعة فاق فيها من تقدمه من رجال افريقية[3]، وقال ابن أبي ديلم:" وكان حافظاً للمذهب معتنياً به وغلب عليه الحديث والرجال وتصانيف الكتب والرواية والإسماع"[4].

ومن تلاميذ أبو العرب، ابناه أبو العباس تمام (سكن افريقية) وأبو جعفر تميم (سكن الأندلس) وروى بما كتبه أبوه[5]، وممن حضر مجالسه وتفقه عنه أيضاً أبو الحسن الخراط وربيع القبطان وابن أبي زيد، وزياد السوري وغيرهم[6]، وكان أبي العرب معاصراً للدولة الفاطمية الشيعية الأمر الذي دفع به إلى الخروج عنها ومناصرته لثورة أحمد بن يزيد بن مخلد بن كيداد الزناتي امتثالاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم لقوله:" حدثني عيسى بن مسكين أنه قال : يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة فإن ادركتموهم فأقتلوهم فإنهم

1 القاضي عياض: المصدر السابق، ج5، ص ص 323،326.
2 المالكي: المصدر السابق، ج2، ص ص 309، 306.
3 المصدر السابق، ج3، ص ص 36، 38.
4 القاضي عياض: المصدر السابق، ج5، ص 224.
5 نفسه، ج5، ص 225.
6 محمد بن محمد بن مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية، القاهرة، 1930، ص 84.

كفار"[1]، وهذه أحاديث للدعاية ضد الرافضة ، إلا أنه لم يسلم من كيد الشيعة فحبس مدة جراء عصيانه للسلطة والشعب[2].

مؤلفات أبي العرب التميمي:

استناداً على ما ذكره المالكي بخصوص مؤلفاته أبي العرب قال:" وكتب رضي الله عنه، بيده كتباً كثيرة، أكثر من ثلاثة آلاف كتاب، وأضاف في موقع آخر " قال أبو العرب، كتبته بيدي هذه ثلاثة آلاف كتاب وخمسمائة كتاب فوالله الذي لا إله إلا هو لقراءة هذين الكتابين " كتابي الإمامة لمحمد بن سحنون" أفضل عندي من جميع ما كتبت[3]،ونظراً للعدد الكبير لا يسعنا المقام لذكر كل مؤلفاته فنقتصر على ما ذكر القاضي عياض وهي:

- طبقات علماء إفريقيا
- كتاب عباد إفريقيا
- مسند حديث مالك
- كتاب التاريخ سبعة عشر جزءاً
- كتاب مناقب بني تميم وجزأين في موته العلماء
- كتاب المحن، كتاب فضائل مالك وكتاب فضائل سحنون
- كتاب الوضوء والطهارة
- كتاب الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر
- كتاب في الصلاة وغير ذلك"[4].

ونعثر في مقدمة كتاب رياض النفوس للمالكي عنوان كتاب آخر لأبوا العرب التميمي وهو "كتاب الثقات وضعفائهم " والذي يسميه ابن حجر العسقلاني "كتاب الضعفاء"

ويظهر جلياً بعد الإمعان في عناوين كتبه أنه ميال لنمط الطبقات ولعل كتابه " طبقاته علماء إفريقيا وتونس"[1] وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا ، والذي هو محل دراستنا هذه نجده قد ابتدأ كتابه بذكر فضائل

1هذا النص لم يعثر عليه في كتب الحديث المعتمدة، وقد روى الإمام أحمد بن حمبل في مسنده حديثاً قريباً من هذا قال علي بن أبي طالب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام"،تحقيق:أحمد محمد شاكر ج1،دار المعارف ،دون مكان ،دون تاريخ ، ص 103.

2 لقاضي عياض: المصدر السابق، ج5، ص 326.

3 المصدر السابق، ج2، ص 310.

4المصدر السابق، ج5، ص 326.

إفريقيا وأورد أحاديث نبوية في هذا الشأن ونفس الشيء في نظرته إلى رباط المنستير الذي أجاد في مدحه، ثم أعقبه بذكر من دخل افريقية من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم جاءت طبقة التابعين ثم طبقة من كان من إفريقيا وطبقة من روى عن جلة التابعين من أهل إفريقيا[2].

1 وقد طبع كتاب " علماء إفريقيا وتونس" مع طبقات الخشني بالجزائر سنة 1333هـ 1915م باعتناء الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي شنب الجزائري 1347-1929م، ويبدو أنه توفي قبل إتمامه فأكمله بعده تلميذه ومحمد بن حارث الخشني.ينظر: أشير البكوش: مقدمة كتاب :رياض النفوس، المالكي، ج1، ص 10.

2 أبوا العرب: المصدر السابق، ص ص 10-27.

المنهج:

بعد التصفح لكتاب أبي العرب التميمي "طبقات علماء إفريقيا وتونس " اتضح لنا بأنه صرح بالطريقة التي اتبعها في ترتيب كتابه حيث قال :"وأنا مبتدئ بعد ما روي في مناقب إفريقية بذكر من دخلها من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن كان مع الصحابة في غزواتهم على ما سمعت من أهل العلم في ذلك وما بلغني ثم أذكر ذلك طبقة بعد طبقة ممن كان بها من العلماء والفقهاء وما توفيقي إلا بالله " [1]

واستنادا إلى قوله هذا نجده بدأ بذكر فضائل إفريقية، ثم ذكر من دخل إفريقية من الصحابة و التابعين ،وبعدها رصد لنا من دخل إفريقية أو كان بها من أهلها ،وممن روى من أهل المغرب

ما يلفت انتباهنا أيضا في كتاب أبي العرب اختزال السند إذا ما قورن بالمؤرخين المشارقة ولتأكيد قولنا نضرب مثلاً: قول أبي العرب " وحدثني فراتة عن عيسى بن محمد بن سليمان قال: "[2] ،أما إذا قابلناه بما جاء عن الطبري فإننا نجد السن طوله أضعاف الخبر المروي مثل " حدثنا موسى بن هارون الهداني عن عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط بن نصر عن السدي في خبر ذكره عن أبي عبد الله ابن العباس..."[3].

كما يحسن الذكر أن أبي العرب التميمي قد أرشدنا في ثنايا حديثه عن طبقات علماء تونس إلى النظام الذي سار عليه في ترتيب التراجم وهذا قوله :"كان بتونس جماعة من أهل العلم والفضل ،وأنا ذاكر إن شاء الله من علمته منهم أبدأ منهم بذوي الأسنان ،ثم الذين يلونهم و بالله التوفيق "[4].

ومن خلال هذا القول يتجل لي أن أبو العرب قد اتبع نظام السن في ترتيب طبقات علماء تونس حيث بدأ بذوي السن الأكبر ثم الأصغر منهم.

و ما ميز أسلوب أبي العرب في كتابة الترجمة هو اقتصاره على ذكر الأسماء فقط بالنسبة لطبقة الصحابة والتابعين، على غرار الطبقات التي تليها فإننا نلاحظ غزارة المعلومات منها ذكر الشيخ الذي سمع منه وتوليه القضاء أو الاشتراك في الحروب، وذكر رحلته إن قام بها، حتى أننا نجده يرصد لنا الروايات التي نسبت للعالم الذي ترجم له والتي كانت سبب ضعف مصداقيته وخير مثال عبد الرحمان بن زياد ابن انعم المعافري السالف الذكر، ولكن الأمر الملفت للنظر هو قلة ذكر تاريخ الولادة أو حتى تاريخ الوفاة،إضافة إلى ما ذكر سابقا نجده يرد لنا روايات متشابه مع اختلاف في الرواة مما انجر عنه التكرار خاصة في روايات فضائل إفريقيا ،

---

1 أبوا العرب: المصدر السابق، ص11

2 نفسه: ص 11.

3 الطبري أبي جعفر محمد بن جرير : **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، مصر، دار المعارف، 1960، ج1، ص 39.

4 أبوا العرب: المصدر السابق،245

وفي حالة التضارب بين الروايات يلحقها "بعبارة فالله أعلم أي ذلك الصواب "[1] ومما يشهد له اعتماده على أهل العلم ذوي المكانة الخاصة نظراً لاستعمال قول :" قال أهل العلم"

وأجمعت المصادر على أن أبي العرب كان كثير التقييد والضبط كما أنه معتمد على الجرح والتعديل للروايات[2] لترديده عبارات الجرح والتعديل ومثال ذلك "قال أبو العرب :"يحي بن سلام قدم افريقية وكان ثقة ثبتا وكان له إدراك "[3]وقال "البهلول بن راشد ...كان ثقة مجتهدا ورعا"[4].

1نفسه،ص8

2 **الجرح والتعديل :**

الجرح لغة : الجرح في اللغة مشتق من جرحه يجرحه جرحا ويقال جرح الحاكم الشاهد إذا عثر منه على ما تسقط به عدالته من كذب وغيره ينظر:نور الدين عنتر : **منهج النقد في علوم الحديث** ، دار الفكر ، بيروت ،1979 ، ص 84

والجرح اصطلاحا : هو الطعن في رواية الحديث بما يسلب عدالتهم أو ضبطهم ينظر:علي بن نايف الشحود ، **الخلاصة غي علوم الجرح والتعديل** ، غزة :مكتبة المنارة ، 2008 ص 4

التعديل : هو التقويم والتسوية ووصف بما يقتضي قبول روايته ينظر: الشريف حاتم بن عارف طالويسي : **خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل**، ط1، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ،1421، ، ص 10

عبارات الجرح : دجال كذاب أو وضاع يضع الحديث ، متهم بالكذب ، ومتفق على تركه ،متروك ، وليس بثقة وسكتوا عنه، ذاهب الحديث وفيه نظر، هالك ، ساقط ليس بشيء، ضعيف جدا، ضعفوه، منكر الحديث ونحو ذلك ، ثم يضعف، وفيه ضعف، قد ضعف، وليس بقوي ، غير حجة ، ليس بحجة ، ليس بذلك ، سيئ الحفظ ، لا يحتج به ، صدوق لكن مبتدع. ينظر: ابن حجر بن محمد العسقلاني : **لسان الميزان**، إخراج :سلمان عبد الفاتح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، دم ، دت ، ج1 ، ص 200

عبارات التعديل :ثبت حجة، ثبت حافظ ،وثقة متقن ،وثقة ثقة ثم ثقة. ثم صدوق ولابأس به وليس به بأس.

ثم محله الصدق وجيد الحديث ، صالح الحديث شيخ وسط ، وحسن الحديث ، وصدوق إن شاء الله وصويلح ونحو ذلك ينظر:ابن حجر : المصدر السابق ، ج1 ، ص139

3أبو العرب :المصدر السابق ،ص37

4 نفسه:ص52

مصادر أبي العرب التميمي:

من خلال تحديد المصادر التي اعتمد عليها أبو العرب في كتابه نجد أنها مغربية أكثر منها مشرقية، فهو يكثر الرواية عن رواد المدرسة المصرية وهم عبد الرحمان الحبلي ، ابن لهيعة ،الليث ابن سعد، ابن وهب، حيث يقول أبو العرب :"حدثنا عيسى ابن مسكين عن سحنون عن ابن وهب عن ابن لهيعة انه سمع يزيد بن أبي حبيب "[1] ،وفي موضع آخر قال " حدثني بن أبي سليمان وصاحب مظالم سحنون وغيرهما عن سحنون عن ابن وهب عن الليث ابن سعد "[2]، إضافة إلى هذا نجده يعتمد على روايات عبد الرحمان ابن زياد ابن انع المعافري السالف الذكر، وعيسى بن مسكين[3]، ومحمد أبو بكر بن اللبادين محمد بن الوشاح[4]، وسليمان بن سالم القطان[5].

إضافة إلى ما سبق حبيب بن نصر صاحب مظالم سحنون[6]. وأبو جعفر بن أبي سليمان داود الربيعي[7]، الربيعي[7]، وأبو سهل القبرياني[8]، ومحمد بن محمد بن سلام التميمي تميم ربيعة أبو سهل فرات بن محمد العبدي(ت292هـــ)[9] ، وبهلول ابن راشد [10]،وهذين الأخيرين يعتبران الأكثر اعتمادا في طبقات علماء

1 أبو العرب: المصدر السابق :ص3

2 نفسه:ص9

3 هو من العجم ولد في 214-829م وكان عالماً تولى القضاء في 295-907، ينظر الدباغ: **معالم الإيمان**، ج2، ص 281.

4من أهل افريقية مولى موسى بن نصير اللحمي، ألف كتاب "عصمة النبيين" 333هـــ/944 م ،ينظر ابن فرحون: **الدباج**، ص ص 346، 347.

5 معروف بابن الكحالة من أصحاب سحنون، له كتاب "السليمانية"، تولى القضاء في باجة ث صقلية ت 281 هـــ-891 م" ينظر ابن فرحون: **الدباج**، ص 195.

6 كان أول من اتخذه سحنون ليحكم بين الناس في الأسواق له كتاب في مساءلة سحنون سماة الأقضية، ت 284هـــ-897 م، ينظر الدباغ :**معالم الإيمان**، ج2، ص ص 198-199.

7 ولاه بن سحنون 20 سنة، وولاء ابن طالب قضاء باجة وأعمالها، وولاة عيسى بن مسكين قضاء صقلية " 291هـــ/908م" ينظر الدباغ: **معالم الإيمان**، ج2، ص ص 206-207.

8 من رجال سحنون سمع منه تغلب عليه الرواية والجمع ومعرفة الأخبار: ينظر طبقات أبو العرب: طبقات إفريقعلماء، ص 141.

9 وهو أحد رواة الأخبار ونقلتها مع دراية بعلم الرجال ومعرفة أحوال الأمم المتقدمة والمتصفح لطبقات أبي العرب التميمي يشهد غزارة المادة التاريخية المستندة إليه ينظر القاضي عياض :ترتيب المدارك ،ج4،ص411

10 ولد سنة 128ه وتوفي سنة183ه سمع من مالك والليث وسفيان ومن أنعم المعافري وكان ثقة مجتهدا ورعا،ينظر أبي العرب التميمي :ص28

إفريقيا وتونس،وإسحاق الملشوني وهذه رواية استقاها من عنده أبوا العرب التميمي "وسمعت بعض المشايخ ممن يروي البادئ من الأخبار يحدث عن إسحاق بن أبي عبد الملك أنه قال لم يدخل افريقية نبي قط "[1]

أما المشارقة فنجد الواقدي يحتل الحيز الأكبر من روايات أبي العرب التميمي خاصة روايات السير **والمغازي**

وإذا أمعنا النظر في طريقة ذكر أبي العرب للروايات من بداية الكتاب إلى نهايته سنجده يسبق كل رواية بالألفاظ التالية : حدثنا ،سمعنا ،روى ،سمعت بعض المشايخ ،قرأت،وقد ذكر، وهذه الألفاظ تستعمل في تلقي الرواية ولقد اهتم علماء الحديث بدراستها[2] وكما يدل هذا عل أن أبو العرب قد تعامل مع رواياته استنادا على علم الحديث والجرح والتعديل.

---

1 أبوا العرب:المصدر السابق، ص9

2 **معرفة طرق تحميل الرواية التاريخية:**

أولا : السماع من لفظ الشيخ : وهي قراءة الشيخ في معرض الأخبار ليروي عنه سواء أكان من حفظه ، أم من لقرءاه من كتاب ينظر:ابن الاثير الجزري : **جامع الأصول في أحاديث الرسول** ، تحقيق :عبد القادر الأرناؤوط :مكتبة الحلواني ، دم ، 1391ه ، ج1 ، ص 78

ألفاظ الأداء : 1- عند المتقدمين حدثنا واخبرنا وسمعت فلان يقول وقال لنا فلان 2 -عند المتأخرين سمعت أو حدثني واخبرنا للقراءة على الشيخ ينظر :القاضي عياض : **الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقيين السماع** ، تحقيق :سي احمد صقر ، دار التراث ،بيروت ، 1398 ، ص 69

ثانيا : القراءة على الشيخ : سواء كان يقرأ عليه ما يحفظه أو يمسك أصله فيها يقرأ عليه

ألفاظ الأداء : أجودها وأسلمها أن يقول قرأت على فلان أو قرئ على فلان وأنا اسمع ينظر:محمود الطحان : **المنهج الحديث في مصطلح الحديث**، الرياض :مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، 2004 ، ص 114

ثالثا الإجازة :من الجواز بمعنى الإباحة فإنه أباح المجيز من أجازه لأن يروي عنه ينظر :السخاوي :**فتح المغيث في شرح ألفية الحديث** ،تحقيق :عبد الرحمان محمد عثمان ،2ج،القاهرة مطبعة العاصمة ،1388ه،ص57. **ألفاظ الأداء :** أجاز لي فلان ، ويجوز أن يقول حديثا واخبرنا إجازة اخبرنا فلان أذن، وفيها أذن لي فيه وفيما أطلق لي الحديث به عنه

رابعا : المناولة : إعطاء الشيخ الطالب شيئا من رواياته مع إجازته له به صريحا. ينظر: نور الدين عنتر : المرجع السابق ، ص 214

خامسا : المكاتبة : هي يكتب الشيخ إلى الطالب شيئا من حديثه ، غائبا كان أو حاضرا بخطة أو أمر غيره أن يكتبه.

سادسا : الأعلام: وهو إعلام الراوي للطالب بأن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان أو روايته مقتصر على ذلك من غير أن يقول اروه عني أو أذنت لك في روايته ينظر:محمد لقمان السلفي: **اهتمام المحدثين بنقد الحديث**،دار الداعي للنشر،الرياض،1420ه، ص 283

ألفاظ الأداء : أن يقول الراوي "أعلمني شيخي بكذا" نور الدين عنتر : المرجع السابق ، ص 216

سابعا : الوصية بالكتب : وهي أن يوصي الراوي بكتاب يرويه عند موته أو سفره لشخص **ألفاظ الأداء :** أن يقول الراوي :أوصى إلى فلان بكذا "او حدثني فلان وصية" **ينظر:**علي الفاسي : **جواهر الأصول غي علم حديث الرسول** ، تحقيق :أبو المعالي القاضي أطهر المبار كفوري ، الدار السلفية، مصر ، 1393، ص 77

ثامنا : الو جادة : وهي أن يجد الشخص أحاديث بخط راويها – سواء لقيه أو سمع منه أو لم يلقه و لم يسمع عنه. ينظر:موقف بن عبد الله القادر ، المرجع السابق ، ص 45

ألفاظ الأداء : وألفاظ الأداء أن يقول الراوي وجدت بخط فلان أو قرأت بخط فلان أو في كتاب فلان بخطه اخبرنا فلان بن فلان ويذكر شيخه ويسوق سائر الإسناد والمتن ينظر: علي الفاسي : المصدر السابق ، ص 78

ب: روايات فضائل إفريقية والمنستير

-روايات فضائل إفريقية:

لقد أورد أبي العرب التميمي روايات عن فضائل إفريقية ونحن الآن بصدد دراستها ومعرفة مصداقيتها من خلال مقابلتها بما جاء في كتب الصحاح والسنن المعروفة بثقتها.

وعليه نستهل كلامنا يقول أبو العرب:" حدثنا هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند قال حدثنا أبو عثمان النهدي عن سعد بن أبي وقاص قال:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة)."

عندما تقصينا خبر الرواية في صحيح مسلم عثرنا على نفس الرواية مع اختلاف بسيط في مصطلح المغرب فالذي وجد في رواية صحيح مسلم لفظ غرب وهذا قوله :" حدثنا يحي أخبرنا أبي عثمان عن سعد بن أبي وقاص قال:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة"[1]، أما فيما يخص المصادر المغربية فنقتصر على ابن عذارى المراكشي (ت712هـ)، وابن أبي دينار(محمد أبي القاسم الرعيني القيرواني) وهذا الأخير لم يذكر الأحاديث كلها التي دونت في فضل إفريقيا وإنما ارتكز على روايتين هما" وها أنا أورد من تلك الأحاديث ما ثبتت صحته على وجه التبرك ذكر ابن الشباط في كتاب مسلم حدثنا يحي بن يحي قال حدثنا هشام بن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله" لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة"[2]، وبالنسبة لابن عذارى المراكشي(712هـ) فنرى أنه ذكر الحديث بعبارة تختلف بدايتها على ما ذكر سابقاً كما يشهد ابن عذارى أنه رجع إلى صحيح مسلم وذكر الحديث كما رواه مسلم لتأكيد قوله حيث قال:" روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة"[3]، ومن ذلك ما أخرجه صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة"[4].

الحديث الذي رواه أبو العرب التميمي أيضاً:" لا تزال عصابة من أمتي بالمغرب يقاتلون على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يرو يوما قتاما فيقولون غشيتهم فيبعثون خيلهم ينظرون فيرجعون إليهم فيقولون:" الجبال قد سيرت فيخرون سجداً فتنقبض أرواحهم[5]".

---

1 صحيح مسلم: **المسند الصحيح المختصر من السنن**، دار طيبة، الرياض،1426 ، ص 926، رقم 1924.

2 **الكتاب المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس**، ط1، المطبعة الدولية التونسية، تونس، دون تاريخ، 1286، ص 16.

3 **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج .س، كولمان وليفي بروفنسال، ج1،ط3، دار الثقافة، بيروت،1983، ص 07.

4نفسه ، ج1، ص 7.

5 المصدر السابق، ص 11.

إن الحديث فيه زيادة على ما ذكر في الكتب الحديثة، والذي يدعوا للتساؤل لماذا نجد دائماً لفظ المغرب مضافاً للأحاديث النبوية والغريب أن جل المصادر المغربية نذكرها في مؤلفاتها، إلا القليل منهم أمثال ابن خلدون وابن أبي دينار في كتابه المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس وندلل كلامنا هذا بما أجادت به كتب الحديث .

1-صحيح مسلم: " قال عبد الله دقول: لا تزال عصابة أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك"[1].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة"[2].

2-سنن ابن داود: حدثنا موسى بن اسماعيل: حدثنا حماد عن قتادة، عن مطرف عن عمران بن قضين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة[3].

3- سنن ابن ماجة: "حدثنا محمد ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة من معاوبة بن قرن عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم"لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يخترهم من خذلهم حتى تقوم الساعة" [4].

بعد الاطلاع على ما عثر عليه في الصحيح والسنن ومقارنته بما ورد عند أبي العرب نجد تباين في الشطر الأخير حيث يضيف أبي العرب ما لم يذكر في كتب السنن مما يجعل الرواية محل نظر.

و إضافة إلى ما سبق سنعطي قائمة من الأحاديث المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه و سلم و التي وجدت في المصادر المغربية ،مع العلم أن هذه الروايات لم نعثر عليها في ثنايا كتب الحديث مما ينقص من مصداقية الروايات و منها :

قال أبو العرب التميمي: "ينقطع الجهاد من البلدان كلها فلا يبقى إلا بموضع هو في المغرب يقال له إفريقية، فبينما القوم بإزاء عدوهم نظروا إلى الجبال قد سيرت فيخرون لله تبارك و تعالى سجدا فلا يترع عنهم أخلاقهم يعني ثيابهم إلا خدامهم في الجنة"[1].

1 صحيح مسلم: المصدر السابق، ص 926، رقم 1924.

2 نفسه، ص 926، رقم 1923.

3 أبوا داود السجستاني: **سنن أبي داود**، تحقيق شعيب أرناؤوط ومحمد كمال قروبللي، ج4 ،ط1، دار الرسالة العالمية، سوريا، ص 141، رقم 2484.

4 ابن ماجة القزويني: **سنن ابن ماجة**، تحقيق: بشار عوادة معروف،1ج، ط1، دار الجيل، بيروت،1998، ، ص 45.

إلا أن صاحب الاستبصار يختلف مع أبي العرب في الشطر الأخير من الحديث و هو "... فلا يترع أطمارهم عنهم إلا أزواجهم من الحور العين"[2]. في حين نجد الحميري(محمد بن عبد المنعم) في كتابه الروض المعطار في خبر الأقطار يذكر نفس الرواية دون أن يضيف أو يغير[3].

أما البكري فنجد له اختلاف بارز في الجزء الثاني من الرواية و هذا قوله:"و كان عبد الرحمان بن زياد بن أنعم يقول ينقطع الجهاد من كل بلد و سيعود إلى إفريقية و ليضربن القبائل من الآفاق إلى إفريقية لعدل إمامهم و رخص أسعارهم[4]إضافة إلى ما تناولناه سابقا نجد أبو العرب التميمي يرد رواية ثلاثة مرات مع اختلاف في بعض الألفاظ والاشتراك في الرواة و هم عبد الرحمان بن زياد و عبد الرحمان الحبلي، و عليه قال أبو العرب "ليأتين ناس من أمتي من إفريقية بيوم القيامة وجوههم أشد نورا من نور القمر ليلة البدر" أما الثاني فيقول: "ليأتين ناس من أمتي من إفريقية يوم القيامة وجوههم أفضل نورا من نور القمر ليلة البدر" [5]ويضيف "ليحشرن قوم من أمتي من افريقية يوم القيامة وجوههم أنور من نور القمر ليلة البدر " في المقابل نجد ابن أبي دينار قد أورد الحديث الثاني لأبي العرب التميمي[6]،أما الدباغ فقد ذكر الحديث الذي يقول: "أشد نورا من نور القمر..."[7] ،في حين لم نعثر لهذه الرواية من مكان بين روايات فضائل إفريقية عند المالكي[8].

و هناك رواية وردت عند أبي العرب التميمي وعندما تقصينا خبرة في المصادر المغربية السابقة الذكر، ارتأى لنا اشتراكهم في ذكرها إذا ما استثنينا ابن خلدون(عبد الرحمان ت808هـ) الذي امتنع عن ذكر هذه الأحاديث ضمن كتاب العبر، وفي هذا الرواية يقول فيها أبي العرب التميمي : "عن أبي عبد الرحمان الحبلي قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية ففضلوا فذكور رسول الله صلى الله عليه و سلم شدة برد أساهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لكن إفريقية أشد برا و أعظم أخبرا"[9]،و في رواية أخرى "إن البرد الشديد و الأجر العظيم لأهل إفريقية"[10].

---

1 المصدر السابق، ص 4.

1الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق، سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، دون تاريخ، ص 112

2تحقيق: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان ، بيروت،1984، ص 47.

3البكري :المصدر السابق ص 21.

4المصدر السابق، ص 10.

5 ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص 17.

6 المصدر السابق، ج1، ص 4.

7 المصدر السابق/ ج1، ص 5-9.

8 المصدر السابق، ص3،ينظر : الدباغ: **معالم الإيمان**، ج1، ص5، البكري: **المسالك، و الممالك**، ص 21، مجهول:**الاستبصار**، ص 12، الحميري: **الروض المعطار**، ص47، ابن عذارى: **البيان**، ج1، ص8.

9 أبوا العرب: لمصدر السابق، ص 3.

أما باقي الروايات فهي: "خبر الأرض مغاربها" و قال أيضا : "من أتى إفريقية لقي خيرا و خبرا" ويضيف كذلك "ستجندون و خبر أجنادكم الجند المغربي"[1].

كما يحسن الذكر أن ابن عذارى أورد أحاديث انفرد بها عن غيره مما يؤكد أن الروايات ليس لها مصدر واحد و منه يكون استنادها إلى النبي صلى الله عليه و سلم غير موثوق فيه و من هذه الروايات عن سفيان بن عيينة قال: "يروى أن بالمغرب باب للتوبة مفتوحا مسيرة أربعين خريفا لا يغلقه الله تعالى حتى تطلع منه الشمس" و قال أيضا : "الشر عشرة أجزاء فتسعة في الشرق وواحد في سائر البلدان"[2].

و تقيمنا لهذه الأحاديث هو ما قاله الدباغ في كتابه خير ما يمكن اعتماده حيث قال: "و سمعت شيخنا أبا الفضل أبا القاسم، ابن أحمد البرزلي، يقول عن شيخه وشيخنا، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي" إنه يغلب على الظن أن هذه الأحاديث موضوعة و قصدوا من وضعها تحبيبها لسكانها و يدلل على هذا بأن لها رونق الأحاديث الموضوعة"[3]، و بعد هذا القول نتأكد من ضعف الرواية و أنها أدرجت لغرض سياسي من أجل دعم الوجود الإسلامي في المغرب الإسلامي .

- روايات فضائل المنستير:[4]

أخص الذكر أن هذه الروايات لم تذكر ألا عند أبو العرب والدباغ وعند المالكي فقط، وفي فضل المنستير روى أبو العرب" بساحل قمونية باب من أبواب الجنة يقال له المنستير من دخله فبرحمة الله ومن خرج منه فبعون الله"[5] وقال أيضا" المنستر باب من أبواب الجنة يقال له "الأنق ودونه قنطرة[6] من قناطير الأولين" ويضيف" من رابط المنستر ثلاثة أيام وجبت له الجنة قال أنس بخ بخ يا رسول الله، قال نعم يا أنس وله في هذه الثلاثة أيام كأجر النبيين والشهداء والصالحين" وروى أبو العرب"حدثني أبو زكريا قال سمعت البهلول بن راشد يقول أن بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنه باب من أبواب الجنة".[7]

---

1 نفسه، ص 11.

2ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص 8.

3المصدر السابق، ج1، ص 6.

4 المنستر: بضم الميم وسكون السين وكسر التاء بلدة بإفريقيا بناها هركمة بن أعيق الهاشمي 180هـ وكان الرشيد ولاه إفريقيا وقدم إليها 179 وقيل أيضا أن المنستر معبد بين المهدية وسوسة يأوي إليه الصالحون والمنقطعون للعبادة(محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، مطبعة السلفية ، القاهرة،1950 ،ج2،ص189

5 أبو العرب: المصدر السابق:ص2

6 والقنطرة لم يزل أثرها قائما بالقرب منها من الجهة الجوفية، أثر بلدة رومانية بعضها غمره البحر والباقي بساتين تابعة للمنستير تعرف بالقديمة(محمد مخلوف:،ج2،ص191)

7 أبو العرب: المصدر السابق ص4-5

بعد التعرف على هذه الروايات أردنا التأكد من صدقها بالرجوع إلى مصادر الحديثين فوجدنا أن للجنة ثماني أبوب ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وهي: باب الصلاة، باب الصدقة، باب الصيام وهو الريان، باب الأيمن "المتوكلون" باب الكاظمين الغيظ أما الباقي فقد أدرجه العلماء في أن يكون باب التوبة أو الذكر أو العلم أو الحج، عندما نقارن هل نجد لباب المنستر من وجود بين ما ذكرنا أنفا ،وما يؤكد هذا الطرح الرواية التي ذكرها أبو العرب وهي تحمل في طياها كلاما مخالفا للعقل حيث قال:" المنستر باب من أبواب الجنة فبينما هم في صلاة إذ سمعوا هذه فبعثوا رسولهم ليأتيهم بالخبر فبينما لبثوا أن انصرف فقالوا له ما صرف قال سيرته الجبال فيخرون سجدا لله جل وعز فيقول الله تبارك وتعالى يا أهل المنستر لولا أني كتبت الموت على خلقي لأدخلتكم الجنة بأوساخ ثيابكم... فما يترع عنهم أخلافهم إلا أزواجهم من الحور العين"[1]، وهذه الرواية تصرح بأن كل ما قيل في المنستير مبالغ فيه والله لم يكلم إلا أنبياءه فكيف يكلم أهل المنستير.

ت: روايات المغازي والفتوح

-روايات العهد الراشدي :

إن في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لم يتم فتح إفريقيا لرفض الخليفة عمر دخولها ، ويذكر لنا أبو العرب هذه الرواية حيث يقول: " قال محمد بن أحمد التميمي فأما عمر ابن الخطاب رحمه الله فإنه كره غزو إفريقية"[2] وذكر في موضع آخر" أخبرني يعني عبد الرحمن ابن شريح أن عمر بن العاص بلغ طرابلس فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في دخول إفريقية فكتب إليه عمر ابن الخطاب رحمه الله لا تقر بها فإنها باب من أبواب جهنم".[3]

وإذا قابلنا هذا الخبر بما ورد عند ابن عبد الحكم فإننا نجد قولا مخالفا من حيث وصف عمر ابن الخطاب لإفريقيا حيث يقول: فكتب إليه عمر: لا إنها ليست بإفريقيا ولكنها المفرقة، غادرة، مغدور بها، لا يغزوها أحد ما بقيت"[4] ومع العلم أن هذه الرواية وردت أيضا عند الجغرافي عبد المنعم الحميري إلا انه أضاف إليها رواية أخرى وهي"إذا ورد عليك كتابي فطوي دواوينك ورد علي جندي ولا تدخل إفريقية في شيء من عهدي، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول" إفريقية مفرقة لأهلها غير مجمعة، ماؤها قاس ما شربه أحد من المسلمين إلا اختلقت قلوبهم".[5]

1 نفسه،ص5

2 المصدر السابق،ص15

3 نفسه: ص16

4 ابن عبد الحكم:المصدر السابق، ص332

5 المصدر السابق،ص48

وبالعودة إلى المصادر المغربية وأخص بالذكر ابن عذارى المراكشي في كتابه البيان فإننا نجد صمتا مع عدم إبراز سبب طلب عمر ابن الخطاب من عمر ابن العاص الرجوع إلى مصر وتخليه عن فتح افريقية وهذا قوله" وكتب إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يخبره بما أفاء عليه من النصر والفتح وأن ليس أمامه إلا بلاد إفريقية... فأمره بانصراف عنها فأمر عمر العسكر بالرحيل قافلا غلى مصر" [1] .

- خلافة عثمان ابن عفان:

إن سبب عزوا إفريقية من قبل سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه هو كتاب عبد الله بن سعد الذي أرسله إلى الخليفة يستشيره في فتح افريقية بعد الانجازات التي حققوها من خلال الغنائم التي استولوا عليها فيذكر أبو العرب عن الواقدي قال: لما عزل عمر ابن العاص وولي عبد الله بن سعد سنة خمس وعشرين بعث المسلمين في جرائد الخيل كما كانوا يعملون في ولاية عمر فأصابوا من أطراف افريقية وغنموا فجاءوا بالغنائم إلى عبد الله فكتب عبد اله إلى عثمان ابن عفان يخبره بما ناله المسلمون من عدوهم وقربهم من حوز المسلمين"[2] .

وهذه الرواية موجودة بنفس العبارة ومنقولة كلها عن الواقدي في كل من رياض النفوس، وعند ابن عبد الحكم أما عند ابن عذارى فجاءت في روايتين واقتصرت الأولى على تولية عبد الله بن سعد وهذا قوله" فلما ولي عثمان الخلافة عزل عمر ابن العاص عن مصر ولاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة25 من الهجرة"[3] أما الثانية فوردت كما ذكرها أبي العرب .

بعد مكاتبة عبد الله ابن سعد إلى الخليفة عثمان يطلب منه إكمال الغزو إلى افريقية قام باستخارة الله في هذا الشأن وروى لنا مسور بن مخرمة[4] أن عثمان قد أمره باستدعاء الصحابة لاستشارتهم وقد ذكر أسماء الصحابة وهم"علي وطلحة والزبير والعباس ابن عبد المطلب وسعيد ابن زيد وأبا الأعور"[5] وأجمع الصحابة كلهم على الغزو إذا ما استثنينا أبو الأعور الذي كره ذلك وقال له" سمعت عمر يقول:"لا أغزيها أحدا من المسلمين ما حملت عيني الماء"[6] فلا نرى لك خلاف عمر، إلا أن الخليفة أصر على موقفه وطلب مرة ثانية استشارة زيد ابن ثابت ومحمد ابن سلمة وكان قرارهما الغزو، فندب عثمان الناس إلى غزو افريقية

---

1 المصدر السابق، ج1، ص8

2 المصدر السابق،ص2 ،ينظر: المالكي: **رياض النفوس**، ج1، ص14، ابن عبد الحكم: **فتوح مصر والشام**،ج1،ص236

3 المصدر السابق، ج1 ،ص8

4 مسوم ابن مخزمة: يكنى أبا عبد الرحمن ولد بعد الهجرة بسنتين وقدم به المدينة في ذي الحجة بعد الفتح، وعمره 8سنوات، حفظ الأحاديث وروى عن الخلفاء الأربعة، توفي سنة 64ه وقال الطبري سنة 73هـ5 ،ينظر: ابن حجر العسقلاني،**الإصابة في تمييز الصحابة**، المصدر السابق، ج6 ، ص66)

5 أبو العرب: المصدر السابق ص13، المالكي، المصدر السابق،ج1،ص15

6 المصدر نفسه: ص13، ينظر:المالكي، **رياض النفوس**، ج1، ص15

مع العلم أن المالكي لم يضف استشارة عثمان ابن عفان لزيد بن ثابت ومحمد ابن سلمة ولا ندري لما هذا النقص هل سقط سهوا، من المالكي أم هي انفراد أبي العرب في ذكرها بعد إعلان عثمان الغزو وأسرع المسلمين في الخروج.

حملة عبد الله بن سعد بن أبي سرح:

كان عبد الله بن سعد على مصر، فأرسل له عثمان جيش من المسلمين وقد أعطى لنا أبي العرب التميمي لائحة للقبائل التي شاركت في هذا الأمر كما أنه أعطى لنا عدد مساهمة كل قبيلة وهذه المعلومات انفرد بها أبي العرب إذا ما استثنينا المالكي وابن عذارى المراكشي الذين قدما لنا قائمة القبائل المشاركة دون ذكر نسبة المشاركة

قال أبو العرب التميمي:

قبيلة أسد بن عبد العز: خرج عبد الله بن الزبير في عدة من قومه

قبيلة بني زهرة: المصر بن مخزمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث

قبيلة تيم: عدة منهم عبد الرحمن ابن أبي بكر وعبد الرحمن بن صبيحة

قبيلة بني عدي: عبد الله بن عمر بن الخطاب وعاصم ابن عمر وعبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب وعبيد الله بن عمر

قبيلة بني سهم ومن بني عامر بن لؤي: السائب بن عامر بن هشام ويسر ابن أرطاة

قبيلة بني هذيل: نفر منهم أبو ذئب الهذلي الشاعر توفي بإفريقية،[1] أما بخصوص مساهم القبائل فيذكر أبو العرب عن الواقدي

قبيلة جهينة: قال أبو سعيد الجهيني خرج من أهلي ستة مائة

قبيلة بني أسلم: خرج من أسلم في غزوة إفريقية ثلاث مائة رجل منهم حمزة بن عمروا الأسلمي وسلمة ابن الأكوع.[2]

قبيلة بني مزينة: حدثنا كثير ابن عبد الله المزني عن أبيه عن جده قال خرج من مزينة ثمان مائة كان لواؤنا على حده يحمله بلال بن الحارث المزني

قبيلة بني سليم: أربعة مائة وخمسون رجلا.[3]

قبيلة الدئل وغفار وعبد مناة: خمس مائة

قبيلة غطفان وفزارة ومر: سبع مائة

وكان آخر من قدم كعب ابن عمروا وهم أربعة مائة .[4]

---

1 المصدر السابق،ص14

2 نفسه:ص14

3 المالكي: المصدر السابق، ج1،ص16

4 أبو العرب: المصدر السابق،ص14

بالنسبة لما ذكره ابن عذارى فهو ليس بالغزارة التي قدمها صاحب الطبقات وهذا ما قاله:"فخرج المسلمون في جيش عظيم، فيهم مروان بن الحكم وجمع كثير من بني أمية وبشر كثير من بني أسد بن عبد العزي وعبد الله بن الزبير بن العوام في عدة من قومه وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله ابن عمروا بن العاص، والمطلب ابن السائب وبشر بن أرطاة وغير هؤلاء من المهاجرين"[1] ويضيف دعم عثمان للحملة وأعان عثمان المسلمين في هذه الغزوة بألف بعير" .

وفي رياض النفوس يضيف المالكي مشاركة الصحابي أبو ذر الغفاري وعبد الله بن العباس ومسور بن مخرمة والمقداد بن الأسود.[2]

لو عدنا إلى طبقات أبي العرب التميمي فيما يخص حديثه عن المقداد بن الأسود في رواية مستقلة على ما سبق ذكره فإننا نجد كلاما يدعو إلى الريبة والشك خاصة وأن المقداد صحابي حيث يقول" حدثهم عن أشياخهم أنهم قالوا للمقداد بن الأسود صاحب رسول الله إنك ثقلت وإنك تخرج في هذه المغازي فقال خفيفا كنت أو ثقيلا لا أتخلف عنها"[3] ثم قال" وقد كان المقداد دخل إفريقية وأما قولهم له إنك ثقلت فإنه كان عظيم البطن فشق جوفه فأخرج منها شحما ثم شقه ثانية فمات برحمة الله"[4] إذا ما تأملنا العبارة وجدنا أن المقداد قد قتل نفسه بشق جوفه ولكن هل يمكن لصحابي جليل قتل روحه ولنتأكد رجعنا إلى ترجمته عند الذهبي حيث قال" صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد السباقين الأولين وقيل كان آدم الطول وذا بطن.. مات سنة ثلاث وثلاثين للهجرة وصلى عليه عثمان ابن عفان وقبره بالبقيع رضي الله عنه" [5] .

إذا سلمنا بقول أبي العرب فيما يخص شق المقداد بطنه مرتين في غزوي إفريقيا ومات فيها فماذا يعني قول الذهبي بأن قبره في البقيع ألا يدعو ا هذا إلى التساؤل وعليه فإن المقداد من السباقين الأولين فكيف يقتل نفسه ويصلي عليه الخليفة عثمان هذه الرواية مشكوك في مصداقيتها لتعارضها مع العقل ومع الوقائع التاريخية،وبالعودة إلى روايات أبي العرب في الغزو نجد أنه كان في سنة سبع وعشرين هجري وكان اللقاء في مصر حيث توجه الجيش الإسلامي القادم من المدينة المنورة إلى عبد الله بن سعد وهو أمير مصر في تلك

1 المصدر السابق، ج1 ،ص10
2 المالكي: المصدر السابق، ج1،ص16
3 المصدر السابق،ص8
4 المصدر نفسه:ص4
5 الذهبي: **سير أعلام الأنبياء**، المصدر السابق،ج1،ص385

الفترة"أتينا مصر فخرج عبد الله بن سعد وهو أمير من مصر ومن قدم من المدينة فكانوا عشرين ألفا"[1] وهذا العدد يذكره بن خلدون في كتابه العبر بقوله" المسلمون يومئذ في عشرين ألفا"[2].

وخرج عبد الله إلى إفريقيا في جيش أكثرهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهيني، وذكر الحميري هذه الروايات وقال" وسميت غزوة العباد" أو العبادلة[3] نظرا لكثرة أصحابه الذين حملوا اسم عبد الله، ويقتصر أبو العرب في كلامه بشأن معركة سبيطلة أو غزوة العباد و لم يذكر تفاصيلها سوى"أن عبد الله بن سعد غزى إفريقيا فقتل جرجير"[4] في حين نجد البلاذري يسهب في كلامه عن الحادثة ،وقال عن عبيد ابن الزبير قال: "أغزانا عثمان ابن عفان إفريقية وكان بها بطريق سلطانه من طرابلس إلى طنجة فسار عبد الله بن سعد حتى حل بعقوبة فقاتله أياما، فقتله الله كنت أنا الذي قتلت، وهرب جيشه فتمزقوا وبث ابن أبي سرح السرايا ففرقها في البلاد"[5] .

أما ابن عبد الحكم فيضيف،"كان سلطان إفريقية بمدينة يقال لها قرطاجة وكان عليها ملك يقال له جرجير، كان هرقل قد استخلفه.... وكان الذي قتله فيما يزعمون عبد الله بن الزبير"[6] غير أننا نجد تضارب في أصل الملك جرجير، فابن عبد الحكم يذكر أنه استخلف هرقل وهرقل من الروم، في حين نجد ابن خلدون يرى بأن الملك في افريقية قبل الإسلام كان تحت ملك الفرنج وهذا قوله "فكان البربر بإفريقية والمغرب قبل الإسلام تحت ملك الفرنج ... فجمعهم جرجير ملك الفرنج يومئذ بإفريقية من كان بأمصارها من الفرنج والروم"[7] والرأي الراجح هو ملك الفرنج لأن العرب لم يعرفوا الفرنج وما قتلوا في الشام إلا الروم فظنوا أنهم هم الغالبون على أمم النصرانية، فغلبوا اسم الروم على جميع الأمم النصرانية،[8] أما إذا عدنا إلى الغنائم المتحصل المتحصل عليها جراء هذه الغزوة فنجد المسلمون قد غنموا أموالا كثيرة"وأصاب الفارس ثلاثة ألاف دينار والراجل ألف دينار"[9] ،إن أضاف إليها ما قدمه عظماء إفريقية لعبد الله بن سعد مقابل خروجه عنهم حيث قدرت بثلاثمائة قنطار من الذهب" [10].

---

1 أبو العرب: المصدر السابق،ص17

2 ابن خلدون(عبد الرحمان): **العبر ودوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تحقيق:سهيل زكار، دار الفكر بيروت، للطباعة، 2001،ج1، ص141

3 الحميري: المصدر السابق،ص47

4 أبو العرب التميمي: المصدر السابق،ص16

5 البلاذري: **فتوح البلدان**، تحقيق :عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987، ص318

6 المصدر السابق، ج1،ص246

7 ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص141

8 نفسه: ج6، ص140

9 أبو العرب: المصدر السابق: ص16، ابن العذاري: ج1،ص10، المالكي، ج1، ص18

10 ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص141 ،ينظر الدباغ: يذكر 100 قنطار ذهب ،ج1،ص42

- روايات العهد الأموي:

حملة معاوية ابن حديج:

وحديثنا عن حملة معاوية بن حديج يتمحور في ثلاث غزوات يرتبهم أبو العرب حسب الزمن فذكر" أن معاوية ابن حديج غزى إفريقية ثلاث غزوات أما الأولى فسنة أربع وثلاثين للهجرة في خلافة عثمان قال وكنت تلك الغزوة لا يعرفها الكثير من الناس وأما الثانية فسنة أربعين وأما الثلث فسنة خمسين"[1] وإذا رجعنا إل الدباغ في معالم الإيمان فإننا نجد رواية مشابهة لما ذكرها أبو العرب مع فيض في المعلومات حيث يذكر كل غزوة عل حدى مع إبراز المشاركين في الغزوة ومنها قوله" فخرج معاوية من مصر وهو عامل معاوية ابن أبي سفيان عليها سنة خمسة وأربعين ومعه عبد الله بن الزبير وجماعة من الصحابة وغيرهم من التابعين"[2] أما الحملة الحملة الثانية فيجعلها سنة(50هـ) والحمل الأولى 34هـ والرأي الراجح أن حملة معاوية في سنة34هـ، أو بعدها بقليل غير مقبول لأن الأوضاع الداخلية في مركز الدولة العربية لم تستقر بعد في يد معوية بن أبي سفيان. فكيف يوافق على تسيير جيشه، أما تحديد نشاط معاوية بين سنتي 45-47هـ فيبدوا مقبولا، لأنه يتفق ومجريات الأحوال في الخلافة الإسلامية ومنه نشاط معاوية بن حديج ربما انته على رأس الخمسين[3]

حملة عقبة بن نافع:

لقد نقل لنا أبو العرب التميمي رواية عن دخول عقبة ابن نافع وعدد الصحابة الذين جاؤوا معه إلا أننا نجده يخالف ما وجد في المصادر من حيث عدد الجيش الذي غزى به إفريقية فهو يذكر: " وقرأت عن إسحاق ابن الملشوني أن عقبة ابن نافع كان معه في معسكره خمسة وعشرون من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم"[4] في حين نجد روايات ابن الحكم والدباغ والمالكي وابن عذارى المراكشي، قد جعلوا عدد الصحابة هو عشرة ألاف من المسلمين، أما ابن خلدون فإننا نجده يلوذ بالصمت حيال عدد جيش عقبة ابن نافع الفهري القادم إلى غزو إفريقية.

وفيما يخص اختطاط القيروان، فإننا نجد المصادر قد أثرت في ذكر أخبار هذه الحادثة ونفتتح حديثنا بقول أبو العرب" وأن عقبة قد جمع وجوه أصحابه وأهل العكر دار بهم... فأتى واد القيروان فبات عليه هو وأصحابه حتى إذا أصبح وقفا على رأس الوادي فقال يا أهل الوادي أظعنوا فإننا نازلون قال ذلك ثلاث مرات

---

1 المصدر السابق: ص15

2 المصدر السابق، ج1،ص43

3 موسى لقبال: **المغرب الإسلامي**، ط2، الزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1980، ص25

4 المصدر السابق: ص8، ينظر: المالكي: **رياض النفوس**، ج1، ص34، الدباغ: **معالم الإيمان**، ج1، ص47، ابن العذاري: **البيان**،ج1، ص17

فجعله العقارب والحياة وغيرهم مما لا يعرفون الدواب تخرج ذاهبة وهو قيام ينظرون إليها من حين أصبحوا حتى أوجعتهم الشمس وحتى لم يروا منها شيئا فترلوا إلى الوادي عند ذلك"[1]

هذا قول صاحب الطبقات لكن المصادر الأخرى نجدها تذكر لنا سبب اختطاط عقبة ابن نافع لمعسكر القيروان وهذا لم يرده أبي العرب التميمي لا ندري السبب الذي منعه من عدم ذكره :أهو مساس بالبربر بحكم ارتدادهم عن الإسلام أم هو تعمد عدم إدراجه في كتابه الطبقات مع ذلك فإن الاستبصار قال،" إني أرى إفريقية إذا دخلها إمام تحرموا الإسلام وإذا خرج عنها رجع كل من أجاب منهم عن دين اله عز وجل، فهل لكم يا معشر المسلمون أن تخذوا مدينة تكون لهم عزا للأبد"[2] ولقد اختار عقبة مكانا يحميهم من الخطر البيزنطي وقربت من السبخة بحكم أن أكثر دواب المسمين من الإبل فأجابوه إلى ذلك وقالوا:" إنك أمرتنا ببناء في شعار وعياض لا ترام ونحن نخاف السباع والحياة وغير ذلك من دواب الأرض"[3] فدعا عقبة ربه وأصحابه يؤمنون ومنذ ذلك الوقت لا نر من تلك الحيوانات شيئا قال الليث وحدثني زياد بن عجلان "أن أهل إفريقية أقاموا بعد ذلك أربيعين سنة ولو ألتمست حية أو عقرب بألف دينار ما وجدت"[4] وعند الدباغ ترد رواية أخرى ولكن في نفس المسار وهي"أن السبع يخرج عليهم من الغيضة وهو يحمل أشباله والذئب يحمل جراءه والحية تحمل أولادها والعقارب تدب دبيبا هاربة سمعا وطاعة لربي العالمين، ونادى في عسكره، كفوا عنهم حتى يرحلوا عنا، فأقام عقبة ثلاثة أيام ينادي بأعلى صوته :يا أهل الوادي، قد أجلناكم ثلاثة أيام"[5] وهذه الروايات أمرها يدعوا إلى الريبة لأنها خارقة للعادة وحتى وإن كان عقبة صاحب دعوة مستجابة إلا أن المصادر غالت في ذكر هذه الروايات واعتبرتها كرامات، مع ذلك فقد عرف عقبة واشتهر ببناء القيروان ويشهد له التاريخ بذلك فهو الذي وضع أول معسكر للجيش الإسلامي لذلك نجد رواية لأبي العرب تقول" وهو أول الناس اختط القيروان وقطعها للناس مساكن ودورا وبني مسجدها وهو خير والي وخير أمير"[6] وبعد إكماله بناء القيروان أقبل يدعوا لها ويقول في دعائه"اللهم أملأها علما وفقها وأعمرها بالمطيعين والعابدين واجعلها عزا لدينك وذلا لمن كفر بك وأعز بها الإسلام وامنعها من جبابرة لأرض قال فتلك معصومة من كل

1 أبو العرب: المصدر السابق: ص9
2 المصدر السابق،ص113
3 ابن العذارى: المصدر السابق ،ج1، ص20
4 أبو العرب: المصدر السابق: ص9
5 المصدر السابق، ج1،ص10
6 المصدر السابق: ص8

جبار عنيد"[1] وكان دعاء عقبة لها بعد ما عمرها في غزوته الثانية وخرب تكروان التي اتخذها أبو المهاجر قيروانا.

أما عن مقتل عقبة ابن نافع في موقعة تهودة فلقد ورد في طبقات أبي العرب روايتين الأولى" قال ابن تميم كان هذا في غزوة عقبة ابن نافع الثانية لإفريقية وقتل رحمه الله هو وأصحابه بناحية تهودة،[2] والرواية الثانية قال شهر ابن حوشب سألت التابعين عن هذه العصابة فقالوا ذلك عقبة وأصحابه قتلهم البربر النصارى بتهودة فمنها يحشرون يوم القيامة وأسابقهم على أعناقهم حتى يقفوا بين يدي الله تبارك وتعالى"[3] .

غير أن أبي العرب لم يذكر لنا تفاصيل موت عقبة وسبب حقد كسيلة الذي دفعه إلى قتله لكن بالرجوع إلى المالكي في رياض النفوس نجد روايات تغطي الفراغ الذي تركه أبو العرب وهو أن كسيلة كان زعيم قومه، لكن عقبة أهانه بجعله يسلخ الشاة فكان كلما دحس الشاة مسح يده بلحيته مما علق بيده من بلل ذلك، مر شيخ من العرب فقال: كلا إن البربري يتوعدكم وفعلا ما أخبرهم به الشيخ ،فلقد تم قتل عقبة على يديه بتحالفه مع الروم.[4]

وموقع تهودة قال فيها صاحب الطبقات أبوا العرب رواية موضوعة وهي " أن هذه البقعة الملعونة التي يقال لها تهودة كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكناها وقال سوف يقتل بها رجال من أمتي على الجهاد في سبيل الله ثوابهم ثواب أهل بدر وأهل أحد والله ما بدلوا حتى ماتوا واشوقاه إليهم"[5]

---

1 المالكي: المصدر السابق، ج1،ص10
2 المصدر السابق: ص9
3 المصدر نفسه:، ص10
4 المصدر السابق، ج1،ص10
5 المصدر السابق: ص10

خاتمة

الخاتمة

اتضح لنا بعد إنهاء هذه الدراسة بأن المغرب الإسلامي شهد مرحلة ما قبل الكتابة التاريخية عرفت بفترة الرواية التاريخية التي فرضت وجودها منذ الفتح الإسلامي ،ويتجلى ذلك من خلال الروايات التي رواها الفاتحون المسلمون ورصدها لنا المؤرخون فيما بعد من خلال كتاباتهم ، وتعتبر كتب الطبقات المصدر الأساسي في رصدها إذ تحمل في طياتها مادة غنية تخص الرواية التاريخية المغربية

ويجدر الذكر أن الرواية المغربية كانت امتدادا للمشرق الإسلامي فيما يخص أصولها ،ونجد أغلب الروايات فيما يخص السير والمغازي ينتهي إسنادها عند الواقدي الذي سبق وأن تعرضنا إلى تعريفه ،إلا أن هذا لا يعني أن جل الرواة الذين يمثلون سند الرواية هم مشارقة ،بل وجدنا العكس وخير مثال أبي العرب التميمي في كتابه طبقات علماء افر يقيا .

أما فيما يخص آليات الرواية فلقد حافظ المغاربة على هيكل الرواية المتمثل في سند ومتن مع العلم أن السند في الرواية المغربية إذا ما قورن بالمشرق الإسلامي لتجلى لنا قصر سلسلة الرواة وهنا نجد بأن المؤرخين في المغرب سباقين في هذا المجال ،و نلفت النظر أن الرواة اعتمدوا أسلوب المحدثين من حيث طرق سما ع الرواية مثل: حدثنا، سمعنا ، أخبرنا، إلا أن ما يعاب عليهم هو عدم التحقق من مصادر الرواية ،مما انجر عنه سرد للأحداث

و إذا أمعنا النظر فيما أجادت به كتب الطبقات خلال ترجمتها لشخصية المؤرخين لبرز لنا بأن الرواية في المغرب الإسلامي تعددت أنماطها بتعدد الوظائف التي مورست من أجلها، حيث ظهرت روايات السير والمغازي مع بدايات القرن الثاني وضل المؤرخون يتقصون أحداثها إلى غاية القرن السابع الهجري ،أضيف إلى ذلك أن الحراك السياسي في المغرب الإسلامي تبعه نمط آخر في الرواية التاريخية تمثل في التاريخ المحلي الذي يؤرخ للسلالات الحاكمة

على غرار ما تقدم ذكره ،إرتأى لنا دراسة نموذج من المصادر المغربية فيما يخص رواياته وسقط بصرنا على روايات أبي العرب التميمي بحكم إنتمائه للفترة التي هي محل الدراسة،ونستهل حديثنا بأول فكرة صادفتنا في البحث ألا وهي الغرض من إيراد أبي العرب لأحاديث نبوية على حد قوله فيما يخص فضائل إفريقيا والمنستير ولكن المثير للانتباه هنا لماذا لم نجد لهذه الروايات مكانا بين الأحاديث المنسوبة للرسول (صلى الله عليه وسلم) والجواب أن أبي العرب كان في زمن الخلافة الفاطمية الشيعية وهو على مذهب أهل السنة والمذهب المالكي ،لهذا الأمر جاءت رواياته لتشجيع ودفع المسلمين للجهاد ضد العدو الشيعي من خلال تمجيد النبي لأهل إفريقيا وخير مثال "ستجندون وخير أجنادكم الجند الغربي" ،كما يشهد التاريخ أن أبي العرب التميمي شارك

الخاتمة

في ثورة ضد الفاطميين ،وهذا دليل ثاني لقولنا ،ومنه فإن الرواية التاريخية لم تكن معزولة عن ميولات اصحباها وأهوائهم .

أما بخصوص روايات السير والمغازي فلم يدرجهم تحت عنوان كما فعل مع روايات فضائل إفريقيا ،بل تقصينا أنبائهم من خلال تتبع طبقات الصحابة رضوان الله عليهم ،كما يحسن الذكر أن أبو العرب أنهى مغازيه مع حملة عقبة الثانية (64ه) مع اعتماده على الاختصار في سرد الأحداث ومع تكرار لبعض الروايات واختلاف طفيف في الإسناد ،والذي لاحظناه أن المصادر المغربية جلها تقريبا نقلت عن أبي العرب وأخص بالذكر المالكي في رياض النفوس .

الذي لفت انتباهي في أثناء دراستي هذه وجود نقولا لمؤرخين مغاربة حرمتنا الظروف السياسية والمذهبية على وجه الخصوص من وصول ما أنجزوه من إنتاج تاريخي للفترة التي عاشوا فيها ،إلا أن المصادر المغربية المتأخرة اعتمدت ووثقت هذه النقول ، ولاستحالة العثور على هذه المؤلفات أدعو الله أن يكون هناك بحث مستقل الهدف منه جمع كل النصوص التي أسندت لمؤرخ أعتمدت رواياته في ثنايا الكتب التاريخية و لم يسعفه الحظ في العثور على كتابه الأصلي ،فبجمعها نكون قد حافظنا على عمله ولن يذهب جهده سدا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

_أحمد بن حمبل : **مسند الإمام أحمد** ،تحقيق:أحمد محمد شاكر، ج1،دار المعارف ،دون مكان ،دون تاريخ

_ ابن الأثير الجزري عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (ت630ه):

_ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ

_**جامع الأصول في أحاديث الرسول** ، تحقيق :عبد القادر الأرناؤوط :مكتبة الحلواني ، دم ، 1391ه ، ج1

_ ابن أبي أصيبعة،موفق الدين أبي العباس القاسم الخزرجي (ت668ه):عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ

- الأمير الحافظ ابن ماكولاء (ت475 ه) :**الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب** ،تصحيح : عبد الرحمان بين يحي المعلمي اليماني، ج3، ط2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1993

_ابن جوزي،أبي الفرج عبد الرحمان (ت597ه) :**صفوة الصفوة** ، تحقيق :محمود فاخوري ، ج2، ط3 ،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ، 1985

_الجوهري،إسماعيل بن حماد (ت 292ه) : **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق :احمد عبد الغفور عطار، ج6 ، ط4 ، دار العلم للملايين ،بيروت، 1990.

-ابن حبان، ابن احمد أبي حاتم التميمي (ت354ه):**المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** ،ج2 ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، بيروت ، 1426 هـ -1992 م

_ابن حجر ،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت853ه):

_**تهذيب التهذيب** ،اعتناء :إبراهيم الزيبق وعادل شن،ج3، مؤسسة الرسالة، دون مكان،دون تاريخ-

_**الإصابة في تمييز الصحابة**، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ

_ **لسان الميزان**، إخراج :سلمان عبد الفاتح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، دون مكان ،دون تاريخ ، ج1

_الحميري،محمد بن عبد المنعم (ت922ه):**الروض المعطار في أخبار الأقطار**، تحقيق:إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان ، بيروت،1984

_ الخشني ، أبو عبد الله محمد بن الحارث القيرواني (ت361هـ): **طبقات علماء إفريقيا**، منشور مع طبقات العرب ، تحقيق: محمد بن أبي شنب، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2006م.

- الخطيب البغدادي ،أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463ه):

_**الكفاية في علم الرواية**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988

_**تاريخ بغداد** ، تحقيق :بشار عواد معروف ،ج3، ط1 ،دار الغرب الإسلامية ،بيروت ، 2001

_ابن خلدون ،أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي(ت808هـ/1405م): **العبر و دوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تحقيق:سهيل زكار، ج1 ،دار الفكر للطباعة، بيروت، 2001

_ ابن خلكان،أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن أبي بكر (ت681ه) : **وفيان الأعيان وأبناء أبناء الزمان** ، تحقيق :إحسان عباس ،ج3 دار صادر ،بيروت، دون تاريخ

_ أبوا داود ،سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(ت275ه):**سنن أبي داود**، تحقيق شعيب أرناؤوط ومحمد كمال، ج4 ،ط1، دار الرسالة العالمية، سوريا.

- الدباغ ،أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الأسيدي(ت 696 هـ):**معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تعليق: إبراهيم شتوح، ج1، مكتبة الخانجي، مصر، 1968.

- ابن أبي دينار،محمد أبي القاسم الرعيني القيرواني: **الكتاب المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس**، ط1، المطبعة الدولية التونسية، تونس، دون تاريخ، 1286.

_ الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748ه):

_ **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق :شعب الأرنوؤط ، ج3، ط2 ،بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1986

_**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الست**، تخريج: محمد عوامة وأحمد نمر الخطيب، ج1، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة، دون تاريخ

_ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد عوض وأحمد عبد الموجود،ج5، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1416هـ-1995م

_**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**،تحقيق :عمر بن عبد السلام التدمري،ج7،ط2، دار الكتاب العربي،بيروت، 1990

- الزبيدي ،محمد مرتضى الحسيني: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الصابور شاهين ،ج38، ط1، مؤسسة الكويت التقدم العلمي ،الكويت ، 2001.

_ابن زكريا اللغوي ،أبي الحسين أحمد (ت395ه): **مقاييس اللغة** ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، ج2، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع ،بيروت ، 1979.

_الزمخشري ،أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت538ه): **أساس البلاغة** ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ،ج1، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت،1998 .

_السخاوي ،شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمان (ت902هـ):**فتح المغيث في شرح ألفية الحديث** ،تحقيق :عبد الرحمان محمد عثمان ،2ج،القاهرة مطبعة العاصمة ،1388ه.

_ ابن سعد ، محمد بن سعيد بن منيع الزهري(ت630ه) :**الطبقات الكبرى**، تحقيق :علي محمد عمر، ج2، ط1 ،الناشر مكتبة الخانجي ،القاهرة،1421ه_2001م

_الشريف الجرجاني : **تعريفات الجرجاني** ، تحقيق: إبراهيم الابياري ،دار الريان للتراث ، دون مكان ،دون تاريخ

_ابن صغير (ت بعد 296هـ): **أخبار الأئمة الرسميين**، تحقيق: محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

- ابن صلاح ،أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت:346هـ): **علوم الحديث** ،تحقيق :نور الدين عنتر ، المكتبة العلمية ،المدينة المنورة ،1386ه_1966م

_ الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت310ه): **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط2، دار المعارف، مصر ، 1960.

_ابن عبد الحكم (ت257ه) :**فتوح مصر والمغرب**، تحقيق: عبد المنعم عامر، شركة الامل للطباعة والنشر، دون تاريخ.

_أبو ا عبيدة البكري(ت487ه):**المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب-جزء المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة

- ابن عذارى المراكشي(712ه) : **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج .س كولمان وليفي بروفنسال، ج1،ط3، دار الثقافة، بيروت،1983

- أبو العرب، محمد بن احمد التميمي (ت333ه) : **طبقات علماء إفريقيا وتونس**، تحقيق : علي الشابي ونعيم حسن اليافي ، ط2 ، منشورات المؤسسة الوطنية للكتب ، الجزائر ، 1985 .

_علي الفاسي، أبي الفيض محمد بن محمد(ت837ه): **جواهر الأصول غي علم حديث الرسول** ، تحقيق :أبو المعالي القاضي أطهر المبارك كفوري ، الدار السلفية، مصر ، 1393ه.

_ عماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت1089ه):شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تقديم:خالد عبد الكريم جمعة،ج1،ط1،دار أبن كثير،بيروت،1406ه-1986م

_ العيقلي ،أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد(ت322ه):كتاب الضعفاء ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث،تحقيق:حمدي بن عبد المجيد،ط1،دار الصميعي للنشر،الرياض،1430ه-2000م.

_ابن فرحون محمد المالكي المدني(ت719هـ): **الدباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، ج2 ،دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، 1972

_الفر اهدي،أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد (ت175ه): **كتاب العين** ، تحقيق :إبراهيم السامرائي ومهدي المفزومي ، ج8 ، دون مطبعة ، دون تاريخ.

-فيروز آبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817ه) :**القاموس كالمحيط** ، تحقيق :مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط8 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 2005م

- القاضي عياض،بن موسى بن عياض السبتي (ت554ه):

_**ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك**، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، ج4،ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1983

- **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقيين السماع** ، تحقيق :سيد احمد صقر ، دار التراث ،بيروت ، 1398

_ابن كثير عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر (ت774ه) : **البداية والنهاية** ، تحقيق :عبد الله بن عبد الحسن التركي ،ج12،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، دون مكان، 1997

_ ابن ماجة،أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت273ه): **سنن ابن ماجة**، تحقيق: بشار عوادة معروف،1ج، ط1، دار الجيل، بيروت،1998.

_ المالكي ،أبو بكر عبد الله بن محمد ت483ه): **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزادهم ونسائهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تحقيق بشير بكوش، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1414 ه – 1994 م ، ص 99.

_ مجهول:**الاستبصار في عجائب الأمصار**، تعليق، سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، دون تاريخ.

_ محمد بن مخلوف، أبو الفضل محمد بن محمد حي سنة (1350هـ/1931م) : **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية، القاهرة، 1930.

-المزي جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت742ه): **تهذب الكمال في أسماء الرجال** ، تحقيق بشار عواد معروف ، ج 24 ، ط1 ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1413 هـ-1992 م.

_ مسلم ،أبي الحسين مسلم بن الحجاج أبي مسلم القشيري النيسابوري: **المسند الصحيح المختصر من السنن**، دار طيبة، الرياض،1426 ، ص 926، رقم 1924.

- المطرزي،أبي الفتح ناصر الدين (ت610ه) : **المغرب في ترتيب المعرب** ، تحقيق :عبد الحميد مختار ومحمود فاخوري ،ج1، ط1، الناشر مكتبة أسامة بن فريد ، سوريا، 1979.

- ابن منظور (ت711ه):**لسان العرب**، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ،ج5 ، ط3، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،دون تاريخ

- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الوراق(ت438هـ): **الفهرست** ، تحقيق: رضا تجدد ، دون مكان، دون تاريخ.

- أبوا نعيم الأصفهاني، أبي نعيم أحمد بن أحمد بن عبد الله (ت430ه): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج3،ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1979.

_ابن هشام أبو محمد بن مالك بن هشام بن أيوب الحميري *المعافري* : **السيرة النبوية** ، تخريج :محمد ناصر الدين الألباني ،ج1،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2012

_ياقوت الحموي الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت622ه): **معجم الأدباء إرشاد الأريب غلى معرفة الأديب** ، تحقيق :إحسان عباس ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1993

قائمة المراجع:

- إسماعيل محمود: **الخوارج في بلاد المغرب**، ط2، دار الثقافة والتوزيع، المغرب، 1985.

_ برزنجي محمد بن طاهر: صحيح تاريخ الطبري ، بيروت ، دار ابن كثير ، 2007.

_ بيوض إبراهيم : مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية ،دار المؤرخ العربي، بيروت ،1995.

_ ترحيني محمد أحمد :المؤرخون والتاريخ عند العرب ،دار الريف ودار الكتب العلمية ،بيروت ،دون تاريخ.

_ خضر عبد العليم عبد الرحمان: **المسلمون وكتابة التاريخ**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1993.

_ دوري عبد العزيز:**نشأة علم التاريخ عند العرب**، مركز زايد للتراث، الإمارات، 2000 م .

_ زيتوني محمد محمد: **القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية**، ط1، دار المنار، القاهرة، 1408هـ-1988م .

_سلفي محمد لقمان: **اهتمام المحدثين بنقد الحديث**،دار الداعي للنشر،الرياض،1420ه.

- شاكر مصطفى: **التأريخ العربي والمؤرخون**، ط3، دار العلم للعاملين، بيروت، 1983م.

_ شحود علي بن نايف ، **الخلاصة غي علوم الجرح والتعديل** ،مكتبة المنارة ،غزة ، 2008 .

_ شهبة محمد بن محمد: **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث** ،عالم المعرفة ،مصر ،دون تاريخ.

_ طالويسي الشريف حاتم بن عارف : **خلاصة الـتأصيل لعلم الجرح والتعديل**، ط1، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ،1421.

_ طحان محمود: **المنهج الحديث في مصطلح الحديث**، الرياض :مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، 2004 .

_عبد الله العروي : مفهوم التاريخ ، ط4 ، المغرب : مركز الثقافي العربي ،د ون تاريخ.

_عمري أكرم ضياء: **منهج النقد عند المحدثين مقرونا بالمنهج النقدي الغربي**، دار اشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض ، 1417ه .

_عنتر نور الدين : **منهج النقد في علوم الحديث** ، دار الفكر ، بيروت ، دون تاريخ

_ لقبال موسى: **المغرب الإسلامي**، ط2، الزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،19801979

- منوني محمد: **المصادر العربية لتاريخ المغرب-من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث**،ج1،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،1983.

الدوريات :

- احمد عبد الله خلف : "الإسناد أهميته في نقد مرويات التاريخ الإسلامي "، دون مكان ،دون تاريخ .

- الجعماطي عبد السلام: **"ما فقد من التواريخ الفاسية نحو التأصيل لنشأة التموين التاريخي بالمغرب الأقصى"**، مجلة الثقافة والتراث، إصدار :حركة جمعة الماجد للتراث، إصدار: حركة جمعة الماجد للتراث ،دبي، ع 72، 2010.

- العمري أكرم ضياء:" مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الإخباريين "، دون مكان ،دون تاريخ .

_عمارة علاوة:" **الكتابة التاريخية في المغرب الإسلامي**"، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر،دون تاريخ.

الرسائل الجامعية:

- عمروش حسيبة: **الكتابة التاريخية في المغرب الإسلامي إلى غاية نهاية القرن الثالث هجري**، مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2013.

الفهارس

كشاف الأعلام

_أ_

أبوا الأعور:38

بن احمد البرزلي:36

احمد ابن الجزار:21

احمد ابن حنبل :7، 13

احمد ابن زيان الحلواني :10

أحمد بن يزيد بن مخلد بن كيداد الزناتي:28

إدريس الأكبر:25

آدم عليه السلام:9

إسحاق بن سليمان :21

إسحاق بن عبد الملك الملشوني:، 32,19 ،42

أسد بن الفرات:14 ،32

أسماء بنت أبي بكر الصديق:6

إسماعيل عليه السلام:9

ابن أبي اصيبعة:21

أبو أيوب الأنصاري:12

_ب_

أبي بكر الصديق:12

البكري :25، 34

البلاذري:40

البهلول بن راشد:14، 31، 32، 36

_ت_

الترمذي :18

_ج_

جرجير:14 ،41

أبوا جعفر بن أبي سليمان داود الربيعي:32

أبو جعفر التميمي:28

أبي جعفر المنصور:8، 12
الجوهري:2

ـــح ـــ
ابن أبي حاتم: 23، 24
ابن حبان :12، 18
حجر بن عدي:10
ابن حجر العسقلاني :7، 18، 29
حجية بن المضرب:3
ابن حديج :41
أبوا الحسن الخراط:28
أبي الحسن عي بن محمد بن سليمان النوفلي:24
الحسين بن علي:10
حصين بن هانيء:12
أبوا حامد عقبة بن عامر الجهني:11، 40
الحميري:34، 40

ـــخ ـــ
الخشني:20
الخطيب البغدادي:8، 10
ابن خلدون:35، 40

ـــد ـــ
داود بن أبي هند:44
الدباغ:12، 14، 18، 21، 30، 32، 35
ابن أبي دينار:33
ابن أبي ديلم:28

ـــذ ـــ
أبو اذر الغفاري:39
الذهبي:7 ، 14، 19، 40

ـر ـ
الرازي:17
ربيعة بن عباد الدئلي:14 ، 37
ربيع القطان:28
ـز ـ
الزبيدي:3
الزبير بن العوام :6 ،38
ابن زكريا:2
الزمخشري:2
زيد بن ثابت:38
زياد السوري:28
ـس ـ
سحنون: 14 ،15، 19 ،32
سعد بن أبي سرح :15، 38 ،40 ،41
سعد بن أبي وقاص:33
سفيان بن عيينة :33
سفيان الثوري :14
سلمة بن الأكوع:39
سلمة بن شبيب:20
سليمان بن سالم القطان:32
بن أبي سليمان صاحب مظالم سحنون:32
أبوا سهل القبرياني:32
السيوطي :13
ـش ـ
ابن الشباط:44
شرحبيل بن سعدون:8، 15
شهاب الدين الزهري:7 ،14
شيبة بن شبيب النيسابوري:20

ـص ـ
ابن الصغير:22، 23
ـط ـ
الطبري:5، 30
أبوا طالب الناسك:26
طلحة:38
ـع ـ
عائشة رضي الله عنها:3
ابن عبد الحكم :11 ،13، 38، 40
أبوا العباس التمام :28
العباس بن عبد المطلب:38
عبد الرحمان بن الأسود:38
عبد الرحمان بن جبلة :14
عبد الرحمان بن رستم:24
عبد الرحمان بن زياد بن أنعم :12 ،14، 18، 21، 30، 32، 35
عبد الرحمان الحبلي:12، 15، 18، 32، 35
عبد الرحمان بن شريح :38
عبد الرحمان بن صبيحة:38
عبد الله بن أبي بكر بن حزم:8
عبد الله بن الزبير:6,7، 14، 38، 40، 41
عبد الله بن العباس :4، 15، 17
عبد الله بن عقبة بن لهيعة :12، 14، 32
عبد الله بن عمر الخطاب:39
عبد الله بن عمروا بن العاص :17
عبد الله المزني:39
عثمان بن عفان:14، 37، 40، 41
ابن عذارى المراكشي:19، 33، 35، 38، 39، 42

أبوا العرب التميمي: 14، 17، 18، 19، 20، 22، 28، 29، 30، 31، 33، 34، 35، 36، 38، 39، 42

عقبة بن نافع:41، 42، 43

العقيلي :10

عمر بن الخطاب:6 ،37

أبوا عمرو بن العلاء:9

عمر بن عبد العزيز:12

علاوة عمارة:19، 24

علي بن أبي طالب:23

عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر الدينار:19

عيسى بن مسكين:20، 28 ،32

_ف_

فرات بن محمد العبدي :19

الفراهيدي:2

_ق_

أبوا القاسم السهلي:9

القاضي عياض:20، 29

_ك_

ابن كثير:5

كسيلة:43

الكندي :13

_ل _

الليث بن سعد:13، 14، 15

_م_

ابن ماجة:34

مالك بن أبي ذنب:32

مالك بن أنس:7 ،14، 17 ،22، 29، 36

المالكي:14، 19، 21، 29، 35، 38، 42

محمد بن إسحاق بن ياسر:8، 9
محمد أبوا بكر بن اللبادين محمد بن الوشاح:32
محمد بن زياد الله الأغلبي :19، 20
محمد بن سحنون:20، 29
محمد بن سلمة :38
أبوا محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي:21، 22
محمود إسماعيل:23
مروان بن محمد:8
المدائني:10
مسور بن مخرمة:39
المطريزي:2
المقداد بن الأسود:39
المقريزي:13
أبوا المهاجر الدينار:19
موسى بن أبي العافية:26
موسى بن معاوية :15
موسى بن نصير:12
ـنـ
ابن النديم:8 ، 10، 13
النسائي:18
نصر بن مزاحم:10
ـهـ
هرقل:51
أبوا هريرة:17
هيثم بن عدي:11
ـوـ
الواقدي :7، 8، 9، 14، 32، 38، 39
الوليد بن عبد الملك :13

وهب بن منبه:7، 14، 19، 22، 32

ـ ي ـ

يحي بن معين:18

أبوا اليقضان بن أفلح:22، 24

كشاف الأماكن:

_ إفريقيا: 12 ،22,19,18,17,15,14، 29,28، 30، 32,31، 33 ، 34 ،35، 37، 38، 39، 40 ،41.

_ الأنبار:8

_ الأندلس:12، 28

_البصرة:9، 17

_تلمسان:25، 26

_تونس:12، 15، 30، 32

_تيهرت:23

_تهودة:19 ،43

_سبيطلة:40

_الشام:8

_صفين:10، 11

_الطائف:8

_طرابلس:37 ،40

_طنجة:40

_العراق:8، 9، 23

_عين التمر:8

_قرطاجة:40

_قرقشندة:13

_القيروان:12، 14، 20، 21، 22، 28، 42

_الكوفة :11، 22

_المدينة المنورة:4، 7، 8، 20 ،22

_مصر:11، 12، 13، 37، 40، 41

_المنستير:22، 29، 33، 36

_هوارة:24

فهرس الموضوعات

المقدمة.....أ -ح
الفصل الأول:ماهية الرواية التاريخية.....1
أ_تعريف الرواية التاريخية.....2
الدلالة اللغوية:.....2-3
الدلالة الاصطلاحية:.....3-4
ب_ أصول الرواية التاريخية:.....5
_مدرسة المدينة:.....5-9
_ مدرسة العراق:.....9-11
_ مدرسة مصر:.....11-14
ت_ أثر الرواية المشرقية في بلاد المغرب الإسلامي:.....14-15
الفصل الثاني:أنماط الرواية التاريخية المغربية :.....16
أ:روايات السير والمغازي.....17
_عكرمة المغربي 17
_عبد الرحمان بن زياد بن أنعم المعافري.....18
_إسحاق بن عبد الملك الملشوني.....19
_عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر الدينار.....19
ب:روايات الطبقات.....20
_محمد بن سحنون 20
_أحمد بن إبراهيم الجزار.....21
ت:روايات التاريخ المحلي.....21
_الدولة الأغلبية 21-23
_الدولة الرستمية 23-25
_الدولة الإدريسية 25-26

الفصل الثالث:رواية أبي العرب التميمي أنموذجا.....27
أ _التعريف بأبي العرب التميمي.....28
_ شهرته.....28
_مؤ لفاته.....29
_منهجه.....30-31
_ مصادره.....32-33
ب _روايات فضائل إفريقيا والمنستير.....34
_روايات فضائل إفريقية.....34-37
_روايات فضائل المنستير.....37-38
ت_ روايات السير والمغازي.....38
_روايات العهد الراشدي.....38-42
_روايات العهد الأموي.....42-45
الخاتمة.....47-48
قائمة المصادر والمراجع.....50-55
كشاف الأعلام.....57-63
كشاف الأماكن.....64-65
فهرس الموضوعات.....67 -68

تم بحمد الله